دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

دليل المعلم في

غـــرس القيـــم وتنميتهـــا

الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي

غـزة -2022

فريق الإعداد

أ. حاتم عبد الله شحادة
مدير دائرة المرحلة الأساسية
الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي

أ. ماجد عيسى الأغا
مدير دائرة المباحث الإنسانية
الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي

أ. حسين شعبان العيلة
مدير دائرة رياض الأطفال
الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي

د. ريما إبراهيم الخطيب
مدير دائرة المباحث العلمية
الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي

د. جمال كامل الفليت
مدير الدائرة الفنية
مديرية التربية والتعليم - الوسطى

د. إبراهيم رمضان رمضان
مدير الدائرة الفنية
مديرية التربية والتعليم - خان يونس

أ. محمود عبد الله لافي
رئيس قسم الإشراف التربوي
مديرية التربية والتعليم - رفح

د. أكرم محمد الحجوج
رئيس قسم الإدارات المدرسية
مديرية التربية والتعليم - خان يونس

أ. حنان موسى ريان
مشرف تربوي مبحث اللغة العربية
مديرية التربية والتعليم - رفح

د. عائد عبد الحليم النحال
مشرف تربوي مبحث اللغة العربية
مديرية التربية والتعليم - شرق غزة

أ. محمد سعيد المملوك
مشرف تربوي مبحث الجغرافيا
مديرية التربية والتعليم - شرق غزة

أ. انشراح سلامة أبو حمد
مشرف تربوي مبحث اللغة العربية
مديرية التربية والتعليم - الوسطى

د. حسني محمد العتال
مشرف تربوي مبحث الرياضيات
مديرية التربية والتعليم - الوسطى

د. محمد خضر شبير
رئيس قسم الترخيص والاعتماد المدرسي
مديرية التربية والتعليم - شرق خان يونس

الإشراف العام

د. محمود أمين مطر
وكيل الوزارة المساعد للشؤون التعليمية
وزارة التربية والتعليم العالي

الفهرس

المحتويات	03
تقديم	07
القيم (المفهوم والخصائص)	09
مفهوم القيم	09
أهمية القيم	10
أهمية القيم للفرد	10
أهمية القيم للمجتمع	11
خصائص القيم	11
مكونات القيم	11
مصادر القيم	11
تصنيف القيم	11
مراحل تكوين القيم	14
أنماط غرس القيم وتعديل السلوك	16
المعلم القيمي (الرسالة ، المهام والأدوار ، المقومات)	18
الأدوار التربوية للمعلم القيمي	19
مقومات المعلم القيمي	21
القيم في المناهج الفلسطينية	24
القيم في وثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج	24
القيم في المناهج الفلسطينية	27
أشكال تضمين القيم في المناهج الفلسطينية	32
إستراتيجيات غرس القيم وتنميتها	35
أولًا: إستراتيجيات مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة	36
إستراتيجية الحوار	36
ضرب المثل	37

التكرار	38
القصة	39
تحفيز التفكير	40
القدوة الحسنة	41
الترغيب والترهيب	42
توظيف الأحداث والمواقف	43
التوجيه والموعظة الحسنة	44
التدريب والممارسة	45
الترويح واللعب	46
ثانياً: إستراتيجيات تربوية عامة لغرس القيم وتعديل السلوك	47
العمل التعاوني	47
لعب الأدوار	48
دراسة الحالة	49
العصف الذهني	49
السبب والنتيجة	50
التعلم بالمشروع	51
حل المشكلات	52
التخطيط لغرس القيم	53
أهداف ومبررات التخطيط لغرس القيم	54
الإجراءات اللازمة للتخطيط لغرس القيم	54
الأمور الواجب مراعاتها عند إعداد خطة القيم	56
الأدوار المتوقعة من المدرسة	56
إستراتيجيات قياس اكتساب القيم	58
تصميم التقويم الموجه لقياس اكتساب القيم	60

إستراتيجيات قياس القيم	61
أولًا: إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء	61
ثانياً: إستراتيجية التقويم المعتمد على الملاحظة	62
ثالثاً: إستراتيجية التقويم المعتمد على التواصل	63
رابعاً: إستراتيجية التقويم المعتمد على التأمل ومراجعة الذات	63
أدوات قياس القيم	64
أولًا: سلم التقدير	64
ثانياً: قائمة الرصد	68
ثالثاً: السجل القصصي	68
رابعاً: سجل سير التعلم	69
مبادرات القيم	71
المبادرة القيمية	72
أنواع المبادرات القيمية	72
خطوات اختيار المبادرة القيمية	73
التخطيط للمبادرة القيمية	74
عوامل نجاح المبادرة القيمية	75
نموذج وصف المبادرة	75
المراجع	77

تقديم

تُولي وزارة التربية والتعليم الجانبَ القيمي أهميةً كبيرةً؛ لما لهذا الجانب من دور واضح في البناء المتكامل لشخصية المتعلم، ولا تزال جهودها في هذ المجال تتوالي، حيث تم إطلاق برنامج تعزيز القيم على مستوى الوزارة؛ الذي ينفذ في جميع المدارس بالتعاون مع الوزارات ومؤسسات المجتمع المحلي، كما تم تنفيذ مسابقة المعلم القيمي وتكريم المعلمين الفائزين؛ إضافة إلى إصدار دليل المناسبات الدينية والوطنية؛ ليكون عونًا للمعلم في استثمار هذه المناسبات في غرس القيم وتنميتها، وها هي اليوم تصدر الدليل المرجعي لتدريس القيم؛ ليكون نبراسًا للمعلم الفلسطيني في أداء دوره المنشود في هذا المضمار.

ويتكون الدليل من محاور عدة، جمع بين دفتيه الأساسين النظري والتطبيقي لمتطلبات غرس القيم وتنميتها لدى المتعلمين، فقد تناول مفهوم القيم، وأهميتها، وخصائصها، ومكوناتها، ومصادرها، وأنماط غرسها وتعديل السلوك، كما يتناول المقومات الإيمانية والعلمية والأخلاقية والتربوية للمعلم القيمي وأدواره التربوية، ويقدم الدليل عرضًا لأنواع القيم في المنهاج الفلسطيني، موضحاً الطرق الصريحة والضمنية لتناول القيم فيه، ويتناول شرحاً موسعاً لأهم الإستراتيجيات التدريسية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية لغرس القيم وتنميتها لدى المتعلمين، كما يعرض الإستراتيجيات والأدوات اللازمة لقياس اكتساب القيم، ويتناول الجزء الأخير من الدليل مبادرات القيم وأنواعها وطرق اختيارها وتنفيذها.

وعند بناء الدليل روعي الدمج بين الجانبين النظري والتطبيقي؛ ليسير للمعلم أداء الرسالة السامية المنوطة به في هذا المجال، ومما لا شك فيه أن هذا الدليل لن يؤتي الثمرة المرجوة إلا بتضافر جهود المعلمين مع المتابعة الحثيثة من مديري المدارس والمشرفين التربويين، إضافة إلى فتح آفاق التعاون مع العاملين في الميدان التربوي والمؤسسات المجتمعية.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل

د. محمود أمين مطر

الوكيل المساعد للشؤون التعليمية

المحور الأول: القيم (المفهوم والخصائص)

- مفهوم القيم.
- أهمية القيم.
- خصائص القيم.
- مكونات القيم.
- مصادر القيم.
- تصنيف القيم.
- مراحل تكوين القيم.
- أنماط غرس القيم وتعديل السلوك.

القيم (المفهوم والخصائص)

تعد القيم من الجوانب المهمة في حياة الأفراد الخاصة والعملية؛ لأنها إحدى المكونات الأساسية للشخصية، كما أنها تؤثر في سلوك الأفراد، واتجاهاتهم وعلاقتهم داخل المنظمات وخارجها، وقد تعددت وجهات النظر في التعريف الدقيق للقيم الإنسانية التي يجب أن يكتسبها الفرد؛ حيث تختلف من مجال لآخر بما يتناسب مع طبيعة هذا المجال؛ ولكنها تتوافق في هدفها العام، فهي المعايير التي تبنى من خلالها الأمم، فترسّخ الاحترام المتبادل بين الأفراد والجماعات، وتقلل النزاعات، مما يساعد على استقرار المجتمع؛ لذا وجهت وزارة التربية والتعليم طاقاتها لتعزيز هذه القيم، فأخذت على عاتقها استحداث البرامج والفعاليات التي تضمن تحقيقها خلال الحصص الدراسية، والأنشطة الصفية وغير الصفية؛ حتى تكون حصيلة نتاج الطلبة بعد انتهائهم من مرحلة دراستهم، لتكوين مجتمع صالح قادر على تحمل مسؤولياته، يحفظ مقدساته ويؤدي ما عليه من واجبات.

مفهوم القيم

في المعنى اللغوي تدل كلمة القيم على الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية ، فهي مشتقة أصلاً من الفعل (قام) بمعنى وقف واعتدل وبلغ واستوى، والقيمة ثمن الشيء والقوام العدل، قال تعالى: ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: 67]، والقِّيم: المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق، وقوام العيش: عماده، وقوام كل شيء: ما استقام به، قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن:16]، قال الطبري: يعني بالاستقامة: الطاعة، والملاحظ أن مادة (ق و م) لها معنيان مادي وهو ثمن الشيء وعدله وحقه، والآخر بمعنى الاستقامة (ابن منظور، مادة قوم ،5مج، ص 783).

أما المعنى الاصطلاحي؛ فقد اختلف فيه الباحثون، ومردُّ هذا الاختلاف يعزى إلى المنطلقات النظرية التخصصية للباحثين، كعلماء النفس، وعلماء الدين، وعلماء الاقتصاد، وعلماء الرياضيات، وعلماء اللغة، حيث كان لكل منهم مفهومه الخاص للقيمة الذي يتفق مع تخصصه.

فقد عرفها محمد عبد الهادي عفيفي بأنها «مجموعة من الأهداف والمثل العليا، التي توجه الإنسان، سواء في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي».

بينما ترى نورهان فهمي أنها كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات سيكيولوجية واقتصادية وأخلاقية.

ويرى حامد زهران أن القيمة هي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية وهي مفهوم ضمني غالباً يعبر عن الفصل أو الامتياز أو درجة الفصل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط.

أما (نيوكومب) فيذهب الى أن القيم عبارة عن الإطارات المرجعية العامة والمساندة التي تربط اتجاهات الفرد فيما بينها، وتعمل كدلائل تستخدم في تقويم السلوك من حيث اتفاقها أو خروجها عن الأهداف الأساسية للحياة.

ويرى عبد العزيز حمد أنها المدلول المعنوي الذي يشبع رغبةً أو ميلاً أو نزعةً روحيةً أو عقليةً في الفرد، ويشمل ذلك القيم الكبرى الخاصة بالحق والخير والجمال.

ولعل المصطلح الذي يضم التعريفات السابقة هو:

القيم تمثل المبادئ الأساسية والمعايير المرشدة لسلوك الفرد، التي تساعده على تقويم معتقداته وأفعاله وصولاً إلى المثل العليا والسمو الخلقي للذات والمجتمع

أهمية القيم

يتفق الجميع على دور القيم في تشكيل السلوك الإنساني، وأثرها البالغ في تكوين شخصية الفرد، وتعريفه بذاته، وتتضح هذه الأهمية بالنسبة للفرد والمجتمع على النحو الآتي:

أهمية القيم للفرد

إن ما يميز الإنسان عن باقي مخلوقات الله تكريمه بالعقل الذي بدوره يقوم بالاختيار وفقاً لتصوراته وميوله وخبراته، وتكوينه لمنظومته القيمية التي منها ينبع سلوكه الإنساني؛ لذلك ينبغي أن نعزز لديه القيم الإنسانية الحسنة والفاعلة الصحيحة المبنية على القناعة والإرادة.

ومن طبيعة النفس الإنسانية التي فطرها الله -سبحانه وتعالى- أنها جبلت على غرائز لها تأثير على السلوك، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها، حيث إن الشهوات والغرائز أكبر مداخل السوء والفساد ما لم يُسيطر عليها. ولكن الإسلام أوجد الحل لهذه المشكلة؛ فقام بوضع نظام قيمي يسيطر على هذه الغرائز ويضبطها؛ فلا تتغلب عليه.

و تورث القيم الفاضلة صاحبها الطاقة الإيجابية الفاعلة، فتكسبه وضوح الرؤية والبصيرة، فينتقل من نجاح إلى نجاح ومن إنجاز لإنجاز، لا يقف عند حد معين مما يضمن سعادته والرضا الذاتي والطمأنينة النفسية لديه، بينما القيم السلبية تورث العجز والكسل والضعف وسوء الحال، فبناء السياج القيمي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدونه يكون عبدًا لغرائزه وأهوائه.

بناء السياج القيمي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدونه يكون عبداً لغرائزه وأهوائه

أهمية القيم للمجتمع

تحظى القيم بأهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني مضبوط بمعايير تحدد طبيعة العلاقات القائمة بين أفراده، وأنماط التفاعل فيما بينهم، وتحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريته، فلقد وضح القرآن الكريم هذه الحقيقة في كثيرٍ من آياته التي ذكرت نهاية الأقوام التي تبنت القيم الفاسدة ورفضت معايير القيم الفاضلة، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل : 112].

ومما يزيد أهمية القيم؛ أثرها في الحفاظ على بناء مجتمع نظيف صحي خالٍ من السلوكات السلبية ومع انفتاح المجتمع وتقاربه زاد الثقل على كاهل المربين في بناء قيم سليمة وغرسها في النشء؛ ليتمكنوا من التمييز بين الخير والشر، وما هو نافع أو ضار.

تحفظ القيم للمجتمع هويته وتميزه عن غيره من المجتمعات، فالمجتمعات تتميز عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية

خصائص القيم

تتصف القيم بخصائص عدة؛ أهمها:

- ذات ثبات واستقرار نسبي، فهي ثابتة لكونها تدخل في نطاق العادات الفكرية والاجتماعية والسلوكية، ولكن هذا الثبات نسبي يرتبط بتغير المكان والزمان والمجتمع.
- مترابطة، تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية، فهناك اعتماد متبادل بين الأدوار الاجتماعية والقيم، كما أن هناك تأثراً وتأثيرًا مشتركاً بين القيم ومكونات البناء الاجتماعي.
- مكتسبة، إذ يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة.
- هرمية، فلكل فرد نظرته لمستوى أهمية القيم، حيث تسود لدى كل فرد القيم الأكثر أهمية بالنسبة له.
- عمومية، فهي تشكل طابعاً قومياً عاماً ومشتركاً بين جميع طبقات المجتمع الواحد.

مكونات القيم

تتشكل القيمة من ثلاثة مكونات متداخلة هي:

- المكون المعرفي: ويقصد به كل ما يعرفه الفرد من خبرات، وما لديه من معلومات كوّنها حول موضوع معين، ويشمل المدركات والمفاهيم والحقائق والمعارف.
- المكون الوجداني: ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها ثم التمسك بها.
- المكون السلوكي: ويتمثل في الكيفية والطريقة التي يجب أن يسلكها الفرد تجاه موقف معين، فهذا المكون هو الذي تظهر فيه القيمة وتترجم إلى سلوك ظاهري حتى تصبح نمطًا أو نسقًا قيميًا .

مصادر القيم

تتعدد مصادر القيم لدى الفرد حسب الوسط الاجتماعي والحقبة الزمنية التي يحيا فيها، وبوجه عام فمن أهم هذه المصادر ما يأتي:

- الدّين: من خلال الشّرائع السماويّة التي أنزلها الله تعالى للنّاس على مر العصور، ومن خلال الكتب السّماويّة التي جاءت لهداية البشريّة وتوجيهها لما فيه صلاحها، فالصالح ما وافق الشّريعة والفاسد ما خالفها.
- العقل: يعتقد أصحاب هذا الرأي أن الإنسان لديه القدرة على تحليل الأمور، والنّظر في عواقبها، واستنباط الخير والشّر، وأن الإنسان بفطرته يستطيع التمييز بين ما هو صالح وما هو فاسد.
- المُجتمع: إذ يعتقد أصحاب هذا الرّأي بأنّ لكل مُجتمع ظروفه وخصوصيّاته وتطلّعاته ومُستقبله الخاصّ به، وبالتّالي فإنّ القيم التي تلائمه قد لا تُلائم غيره من المُجتمعات.

تصنيف القيم

صنف الباحثون القيم بناءً على معايير مختلفة، أهمها التصنيف من حيث: المحتوى، المقصد، الشدة، العمومية، الوضوح، الدوام. والجدول الآتي يلخص بعضاً من تلك التصنيفات:

الأساس	التصنيف	المعنى	المثال
المحتوى	نظرية	اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة	البحث عن الحقيقة
	اقتصادية	اهتمام الفرد بالنتائج العملية وميوله إلى كل ما هو نافع	حب العمل، نبذ الفقر
	الجمالية	اهتمام الفرد إلى ما هو جميل ومتوافق ومنسق	التذوق الفني، حب الجمال
	الاجتماعية	اهتمام الفرد بغيره من الناس ومساعدتهم	المسؤولية الاجتماعية
	السياسية	اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي	العدل، المساواة، الحرية
	الدينية	تعكس إيمان الفرد وسموه الروحي والأخلاقي والسلوكي	تعظيم الله، الالتزام بالعبادات
المقصد	وسائلية	تعد وسائل لغايات أبعد	الترقيات
	غائية	تعد غاية في حد ذاتها	حب البقاء
الشدة	ملزمة	ما ينبغي أن يكون	تنظيم العلاقة بين الجنسين
	تفضيلية	ما يفضل أن يكون	إكرام الضيف
	مثالية	تحدد ما يرجى أن يكون	مقابلة الإساءة بالإحسان
العمومية	عامة	يعم شيوعها وانتشارها في المجتمع كله	أهمية الدين، الزواج
	خاصة	متعلقة بمواقف معينة خاصة أو طبقة أو جماعة خاصة	الأعياد
الوضوح	ظاهرة	التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام	التواصل الاجتماعي
	ضمنية	يستدل على وجودها من ملاحظة الميول والاتجاهات	التفاني والإخلاص في العمل
الدوام	دائمة	تبقى زمنًا طويلاً وتنتقل من جيل إلى آخر	التراث الثقافي والأعراف
	عابرة	وقتية عارضة قصيرة سريعة الزوال	الميول والرغبات

اختلف العلماء في الأساس الذي يعتمد عليه في تصنيف القيم، لأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأنماط السلوك والحاجات والأدوار الاجتماعية، فيمكن اعتبار كل ظاهرة أساسًا لتصنيفها

مراحل تكوين القيم

يُعد تصنيف كراثول للأهداف الوجدانية الأساس الذي تنطلق منه مراحل تكوين القيمة، ويرتبط هذا التصنيف بالسلوك الانفعالي للفرد مثل الرغبة والشعور والتقدير والقيم؛ التي هي محط اهتمام التربية في تنشئة الفرد الصالح، ويشمل هذا التصنيف الأهداف التي تختص بالجوانب الانفعالية والعاطفية؛ التي تتصل بتقبل الشخص لأشياء معينة أو رفضه أو عدم ميله إليها، فيشمل مضمون هذه الأهداف النواتج التعليمية التي ترتبط بالمواقف والقيم والميول والاتجاهات والعادات والأحاسيس والمشاعر والتذوق والتقدير.

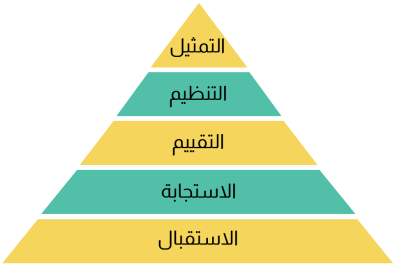

وتشكل المستويات في المجال الوجداني سلسلة من الأهداف التي تصف مدى تفاعل الفرد مع القيم، وتتدرج السلسلة من مستوى الرغبة في التمعن في الظاهرة فقط، ثم التجاوب معها بشكل فاعل، ثم يقوى شعوره حيث يصبح الفرد قادرًا على تصور مشاعره، ويزداد عندما تصبح القيمة متمثلة في سلوك الفرد وتعكس نظرته للحياة.

وانطلاقاً من التصنيف الذي وضعه (كراثول)؛ يمكن تحديد مراحل تكوين القيمة، على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: جذب الانتباه

أي إيقاظ الإحساس بالقيمة التي تختار كهدف تربوي، وهنا تستخدم كل الإمكانات في سبيل عرض القيمة بطريقة واضحة التفاصيل محددة المعالم، فالمهم في هذه المرحلة جذب الانتباه لتكوين الوعي الكافي بها، وخلق نوع من الاهتمام يظهره المتعلم نحوها.

المرحلة الثانية: القَبُول

في هذه المرحلة تستمر الاستجابة لتصبح سلوكا ثابتاً وملتزماً بدرجة تكفي لجعل الآخرين يميزون القيمة في الشخص، فالصلاة مثلاً حين نريد غرسها في نفس الناشئ فلابد من جذب انتباهه بكافة الوسائل الممكنة؛ التي تبين له أهميتها وكيفية أدائها، وبعد ذلك تتكون لديه رغبة مستمرة في المواظبة على أدائها بعد تقبله لها.

عملية تنمية القيم وتكوينها ليست سهلة ولا بسيطة كما قد يتصور البعض، لذا فان تركها لعوامل الصدفة أو العشوائية ليس من صالح تنميتها، إذ يجب أن تخضع لعملية تخطيط دقيقة وإتاحة الفرصة لتزويد المتعلمين ببعض القيم الصريحة وفي نفس الوقت تتاح لهم الفرصة لاكتشاف القيم الأخرى غير المعلنة.

المرحلة الثالثة: التَّفضِيل

وتعني هذه المرحلة أن الفرد أصبح ملتزمًا بالقيمة لدرجة تجعله يتابعها، ويسعى وراءها، وهنا تظهر استجابات عدة، تعبر عن هذا التفضيل، ففي حالة الصلاة يسعى الفرد لتكوين أرضية واسعة عنها، أو يهتم بدعوة غيره إليها، والذهاب إلى المسجد طواعية.

المرحلة الرابعة: الالتزام

في هذه المرحلة يصل الفرد إلى درجة عالية من الاقتناع والتأكد الذي لا مجال فيه للشك ، ومن ثم إلى التقبل (إيجابي) الوجداني الكامل، فيصل إلى اليقين ، ومن ثم يعمل لتقدير القيمة وتتعمق مشاركته في هذا التقدير، وفي الأشياء الممثلة له، كما ويبحث عن أشباهه المؤمنين بالقيمة وهنا لابد من إدراك أمور عدة:

- الالتزام ليس مجرد حماس أو عاطفة وقتية عابرة، توجد وتتلاشي لتحل محلها عالقة مؤقتة أخري، بل يعني الاستمرار العاطفي لتأكيد الالتزام.
- اعتناق قيمة ما فترة طويلة من الزمن لا يدل على الالتزام بها، فلابد من استغلال قدر من طاقة الفرد العاطفية حتى يتم الالتزام الحقيقي.
- الأعمال المؤيدة للقيمة أمر مهم لأنها تعني وتدل على الالتزام بحكم طبيعتها.

المرحلة الخامسة: بناء النظام القيمي

ويعني بناء نظام قيمي للمتعلم يعتمد على المقارنة والربط والتجميع، حيث يشكل المتعلم مفاهيم خاصة به متعلقة بالقيمة، وفي هذه المرحلة يتم ترتيب القيم في نظام معين وفقاً لأمور ثلاثة: تثبيت القيم في نظام واحد، وتحديد العلاقات المتبادلة بينها، وإقامة قيم مسيطرة متغلغلة، ويقوم المتعلم بتكوين أحكامه على الأشياء والعلاقات من حوله في ضوء التنظيم القيمي المتكون لديه.

المرحلة السادسة: التميز

في هذه المرحلة يصبح الفرد متميزًا، حيث يصل إلى التصرف السلوكي الذاتي الثابت طبقًا للقيم التي تمثلها؛ التي أصبحت تسيطر على تصرفاته وتراقبها، فهي تقوم بدور الرقابة لسلوكه وتصرفاته؛ حيث يمكن وصفه وتقديره عن طريق هذه القيم المتغلغلة، والمتعلم في هذه المرحلة يكون قد دمج قيمه وأفكاره ومواقفه واتجاهاته، في وجهة نظر متكاملة تشكل نظرته للعالم المحيط به، وتشكل استجاباته الدائمة والثابتة تجاه المواقف والأشياء بصورة مترابطة.

أنماط غرس القيم وتعديل السلوك

تتعدد أنماط غرس القيم وتعديل السلوك تبعاً لاختلاف طبيعة التغيير المراد إحداثه في سلوك المتعلمين، فقد يحتاج المعلم إلى غرس قيمة جديدة أو تنمية قيمة موجودة أو تعديل سلوك سلبي. وبصفة عامة يمكن للمعلم استخدام أنماط لغرس القيم وتعديل سلوك المتعلمين، منها:

- **الغرس والبناء:** نحتاج هذا النوع عندما نكون بحاجة إلى استحداث سلوك جديد لدى المتعلمين، نقوم بتشكيل قيمة جديدة لينطلق منها هذا السلوك، ولنستحدث مثلاً سلوك (القراءة) لدي الطلبة، تحتاج إلى تشكيل قيمة القراءة لديهم قبل ذلك ليكون السلوك نابعًا من الذات ويستمر بعد ذلك.
- **التدعيم والتعزيز:** ونحتاج إلى هذا النوع عندما تكون القيم موجودة بالأساس لدى المتعلمين وتكون قيمة إيجابية، ولكنها تحتاج إلى دعم وإظهار، فنقوم برعاية هذه القيمة لديهم وإبرازها في بيئتهم لتنمو هذه القيمة ويأخذ السلوك طابعاً أكثر عمقاً في النفوس. ومثل هذا (بر الوالدين) فإنه موجود بالأصل لدى الطلبة لكن يحتاج إلى إبراز ورعاية ليزداد السلوك الإيجابي المنطلق من القيمة لدى الطلبة.

- **التعديل والتقويم:** وهذا النوع يحتاج إليه عندما تكون القيمة الموجودة لدى الطلبة من القيم التي تشبع حاجاتهم النفسية؛ لكنها تكون زائدة عن حدها، فتدخل في الإسراف في المباحات، وهنا تحتاج إلى التهذيب لتأخذ هذه القيمة حجمها الطبيعي لديهم، ولا يستحوذ السلوك النابع من تلك القيمة على حياتهم، فيؤثر على قيم أولى منها. ومثال هذه قيمة (الترفيه) فهي قيمة لابد منها للنفس البشرية؛ لكن يجب ألا تزيد عن حدها وتخرج عن مسارها الطبيعي، ومتى زادت، احتجنا إلى عملية التهذيب للتقويم وتعديل هذه القيمة.

- **الإطفاء والتهميش:** ونحتاج إليه عندما تكون القيمة الموجودة لدى الطلبة قيمة سلبية، وهنا نحتاج إلى تطهير النفس منها، وإحلال قيمة إيجابية بديلة عنها؛ كي لا تترك فراغًا في الطلبة. ويمكن أن نمثل على هذا النوع بالكذب مثلًا، فيحتاج إلى إطفاء هذه القيمة في نفوسهم، وتطهيرها منها، ومن ثم إحلال قيمة إيجابية جديدة بدلًا عنها؛ لكي لا يجد الطلبة فراغاً نفسياً بعد إطفاء القيمة السلبية.

المحور الثاني: المعلم القيمي (الرسالة، المهام والأدوار، المقومات)

- المهام التربوية للمعلم القيمي.
- مقومات المعلم القيمي.
  - المقومات الإيمانية.
  - المقومات العلمية.
  - المقومات الأخلاقية.
  - المقومات التربوية.
  - مقومات المهارات الحياتية.

المعلم القيمي (الرسالة، المهام والأدوار، المقومات)

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [الجمعة:2]. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لم يبعثني معنِّتاً ولا متعنتاً (مُشِقّاً ومُعَسِّراً)، ولكن بعثني معلماً ميسراً». رواه مسلم

لا تقتصر وظيفة المعلم على نقل المعرفة إلى المتعلمين، أو مساعدتهم وتوجيههم نحو عملية التعلم، بل تتعداه إلى ما هو أهم وأعظم ، فيتعدى نشاطه في التدريس إلى التوجيه التربوي والديني والقيمي والنفسي والاجتماعي، ويتوقع منه أن يكون قائداً في مدرسته وفصله، يمثل القدوة الحسنة والنموذج القويم، فيعمل على غرس وتدعيم القيم الإيمانية والأخلاقية والوجدانية والاجتماعية والوطنية، وتكوين العادات الاجتماعية الحسنة، وتقويم السلوكات غير المقبولة.

فالتوجيه التربوي يجعل المعلم ملاحظًا ومتابعًا لسلوك طلبته وتصرفاتهم وعاداتهم الشخصية، مسهماً في تفتح أذهانهم، وكشف استعداداتهم ومواهبهم، وتنمية قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم المرغوبة في الحياة، وكاشفًا لهم عن عيوبهم وأخطائهم وجوانب ضعفهم، وعن مزاياهم وجوانب التفوق والقوة لديهم؛ ليصححوا الخلل ويصلحوا المعوج، ويدعموا ما يوجد فيهم من مزايا وصفات صالحة وجوانب قوة في شخصياتهم.

معلمي ... معلمتي ...
يامن اصطفاك الله، وشرفك بالخيرية، وكنت من ورثة الأنبياء، يامن حملت مشكاة النور تهدي بها العقول إلى السبيل القويم، أنت المؤتمن على فلذات الأكباد، نذرت نفسك لتحمي الجيل فكنت الدرع الواقي، ووهبت جهدك ووقتك لتبني الأنفس وتزكيها بكل الخير، ولتبني العقول بكل ما هو نافع.

الأدوار التربوية للمعلم القيمي

يلعب المعلم دوراً مهماً في بناء شخصية الطالب وبنائه العقلي، فتأثير المعلم لا يقتصر فقط على الدور التعليمي، بل يتعدى ذلك إلى مجموعة من الأدوار التربوية؛ التي يجب ألا يغفل عنها المعلم وسط انشغالاته أو التزاماته الوظيفية، ومن أهم هذه الأدوار ما يأتي:

- شعور المعلم بأهمية دوره في غرس القيم؛ وأنها جزء رئيس من عمله التربوي، والاهتمام بالموضوعات القيمية وإبرازها من خلال المضمون التعليمي والأهداف التعليمية.

- تعريف المتعلمين بأهمية القيم، وكونها معيار تفضيل الإنسان على غيره من المخلوقات الأخرى.
- رصد منظومة القيم السائدة بين المتعلمين، وتصنيفها إلى قيم إيجابية ينبغي تعزيزها، وأخرى سلبية ينبغي محاربتها، والكشف عن أضرارها على الفرد والمجتمع.
- تحديد مجموعة القيم التي ينبغي على المتعلمين تمثيلها خلال العام الدراسي وتوزيعها على أشهر السنة والعمل على معالجتها وتعليمها وفقاً لخطة واضحة وموجهة.
- ربط القيم بالعقيدة الإسلامية السمحة، وبقواعد السلوك الإسلامي القويم الذي يُشعر الفرد بالاعتزاز والسعادة النفسية، وتقدير الذات، واحترام الآخرين، كما ويحقق للمجتمع قوته واستقراره وتصفيته من عوامل التفكك والضعف الأخلاقي والاجتماعي.
- الكشف عن مظاهر الصراع القيمي وأسبابه، وخطورة أضداد القيم الوافدة على الناشئة والمتعلمين، ولعل أخطرها الوافدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر شبكة الانترنت.

معلمي .. معلمتي ..

اعلم أن رسالتك لا تتوقف على إلقاء المعارف والمعلومات، بل تتعدى ذلك، فرسالتك عمل دؤوب، وعطاء متواصل وجهد موجه، وسمت أخلاقي، تهدف جميعها إلى تشكيل العقلية المبدعة، وبناء الشخصية المتكاملة، القادرة على مواجهة تحديات العصر، وبناء الحضارة الإنسانية، وتحرير البلاد والعباد.

مقومات المعلم القيمي

إن المعلم الذي يريد أن يحقق نجاحاً في تربيته القيمية، لا بد أن تتوفر فيه مجموعة من المقومات التي تشمل خصائصه الشخصية والمهنية؛ التي يكون لها بالغ الأثر في الناتج القيمي لدى المتعلمين؛ منها:

المقومات الإيمانية

على المعلم القيمي أن يتصف بمجموعة من المقومات الإيمانية التي تساعده على أداء رسالته، ومن هذه المقومات:

- الإخلاص في النية والعمل.
- المراقبة الدائمة لله سبحانه وتعالى.
- الحرص على الاستزادة من الطاعة.
- الابتعاد عن الشبهات.

المقومات العلمية

ينبغي على المعلم القيمي أن يكون متمكناً من الجانب النظري والمعرفي المرتبط بالقيمة، ملمًا بجوانب عدة، أهمها:

- الإلمام بالمصادر الأساسية لبناء الشخصية الإنسانية.
- التمكن من المعارف الأساسية بعلوم القرآن والفقه والحديث.
- المعرفة بالمدرسة النبوية في التربية والتعلم.
- التمكن من الرصيد المعرفي الكامل عن القيمة التي يريد غرسها.

المقومات الأخلاقية

المقومات الأخلاقية هي أن يتحلى المعلم بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة فيكون:

- حليماً صبوراً.
- ذا شفقة وعطف، وصاحب عفو وإحسان.

- هيناً ليناً متواضعاً سخياً في نفسه ويده.
- قريباً من طلابه، يتبادل معهم مشاعر المحبة والتقدير.

المقومات التربوية

يحتاج المعلم القيمي أن يمتلك مجموعة من المقومات التربوية التي تساعده على أداء رسالته القيمية، ومن أبرزها:

- إعداد البيئة التربوية المناسبة لغرس القيم.
- معرفة الخصائص النمائية للمتعلمين وتفعيلها في غرس القيم.
- فهم شخصية المتعلم ومراعاتها.
- توفير واستخدام وسائل تربوية مناسبة للفئة العمرية.
- تهيئة البيئة العاطفية والاجتماعية للمتعلمين.
- إيجاد الدافع لدى المتعلمين وتعزيزه بالتحفيز.
- التدرج في الثواب وبدائل العقاب.

مقومات المهارات الحياتية

يحتاج المعلم القيمي أن يمتلك مجموعة من المهارات الحياتية التي تساعده على أداء رسالته القيمية، ومن هذه المهارات:

- التفكير الابتكاري والتحليلي وحل المشكلات.
- اتخاذ القرار.
- الاتصال والتواصل.
- إدارة الوقت.
- تقدير الذات.

معلمي ... معلمتي ..

قف على أبعاد رسالتك التعليمية السامية، ودورك التربوي الراقي، واعلم أن غاية العلم ليست تلك المعلومات والمعارف التي تلقى إلى الأذهان، وإنما العلم حقائق وتصور وسلوك ومهارات وقيم، تغير حياة المتعلم ودوافعه، وتنشئه النشأة الصحيحة المتوافقة مع قيم ديننا الحنيف.

المحور الثالث: القيم في المناهج الفلسطينية

- القيم في وثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج.
- القيم في المناهج الفلسطينية.
- أشكال تضمين القيم في المناهج الفلسطينية.

القيم في المناهج الفلسطينية

تناول المنهاج الفلسطيني بوثائقه المختلفة غرس وتعزيز القيم لدى النشء، بدءاً من وثيقة الإطار المرجعي للمنهاج الصادرة عن وزارة التربية والتعليم العالي عام 2016، ومروراً بوثائق الخطط العامة للمراحل والمباحث المختلف وانتهاءً بالكتب المدرسية المقررة لكافة المراحل الدراسية.

القيم في وثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج

أشارت وثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج الوطنية الفلسطينية إلى أن أهم مسوغات تطوير المناهج؛ الحاجة الماسة لترسيخ منظومة قيمية ووطنية تسهم في وحدة المجتمع الفلسطيني وتماسكه.

على الرغم من تناول القيم في مختلف وثائق المنهاج الفلسطيني (وثيقة الإطار المرجعي، الأهداف العامة للمراحل الدراسية والمباحث، الكتب المدرسية المقررة) إلا أنّ الممارسات الفعلية المتمثلة بما يقوم به المعلم داخل الصف وخارجه، وأنماط الأنشطة المدرسية وطبيعة العلاقات القائمة بين مكونات العمل المدرسي؛ تبقى المحدد الرئيس الذي يسهم بالقدر الأكبر في تشكيل القيمة وتعديل السلوك.

أما على صعيد أسس تطوير المناهج فقد تناولت وثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج الوطنية الفلسطينية الأساسين النفسي والاجتماعي في الجوانب الآتية:

الأساس النفسي

- الاهتمام بجميع جوانب كينونة الطالب المعرفية والوجدانية والمهارية في ضوء التوجهات التربوية الحديثة ومتطلبات العصر.
- الاهتمام بتكوين الاتجاهات والقيم والأنماط السلوكية المرغوب فيها لدى الطلبة في جميع المراحل.

الأساس الاجتماعي

- التمسك بمنظومة قيمية تعزز الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني.
- بث روح المواطنة والحس المدني والنهج الديمقراطي.
- تقدير إنسانية الإنسان وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين.

- تعزيز التعاون مع شعوب العالم من أجل توطين روح السلام والأمن والتفاهم والرفاه والعدالة والحرية والكرامة والمساواة الإنسانية.والعدالة والحرية والكرامة والمساواة الإنسانية.
- حرية التعبير عن الرأي والقبول بالتعددية مصلحة وطنية عليا.
- تحقيق المساواة بين أبناء الشعب الفلسطيني وعدم التمييز بينهم بسبب الانتماء السياسي أو الديني أو الجنسي.....
- تحقيق مبدأ المساواة بين الجنسين.
- دعم الإبداع والابتكار وهي تعزز القيم العلمية.
- احترام المبادئ الإنسانية التي تقدر الإنسان وتعزز مكانة العقل وتحض على العلم والعمل بالأخلاق والمثل العليا.

وأشارت وثيقة الإطار المرجعي حينما تناولت معايير تطوير المنهاج الفلسطينية إلى أن المنهاج طوّر وفقاً لمعيار التفاعل مع المجتمع ومراعاة الانسجام مع معتقدات المجتمع وقيمه، كما ركزت على غرس القيم وتنميتها حينما قدمت غايات التربية والتعليم، التي تضمنت الغايات التالية:

- إعداد مواطن معتز بدينه وقيمه ولغته ومنتمٍ لوطنه، يساهم بفعالية في بناء وطنه وتطويره، ويحرص على وحدته الوطنية.
- إكساب الفرد مهارات الحياة مثل: الاتصال والتواصل الفعال ومهارات التفكير المختلفة وخاصة المنطقي والنقدي والإبداعي، وحل المشكلات، واستخدام التكنولوجيا الحديثة بما يساهم في بناء مجتمع تكنولوجي قائم على الاقتصاد المعرفي.
- الانفتاح على الثقافات الإنسانية المختلفة والتفاعل معها بإيجابية، والمشاركة في بناء الحضارة الإنسانية وتقدمها.
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل اليدوي واحترام وتقدير المهن المرتبطة به.
- تعميق العلاقة المكانية بين الأرض والإنسان، واستدامة التواصل الزمني بين الأجيال.
- إعداد الإنسان المتفاعل إيجابياً مع مجتمعه، والقادر على التكيف مع متطلبات عصر المعرفة.
- تعزيز العلاقة التعاقدية بين الفرد والدولة وفق مرجعية قانونية تركز على الحقوق والواجبات وتعتمد أسس الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان.

- اكتساب مهارات التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة، واستخدام مصادر المعرفة بمختلف أشكالها.
- تنمية اتجاهات الطلبة في المحافظة على البيئة ونظافتها وإمكانياتها وثرواتها.
- تنمية كفايات الطلبة ومواهبهم في المجالات المختلفة وتوفير البيئة الحاضنة لمواهبهم.
- تطوير ذائقة الطلبة للعمل والإنتاج الفني بكافة أشكاله، والتعبير عن ميولهم الفنية من خلال إنتاج أعمال إيجابية في مستوى قدراتهم وإمكانياتهم.

القيم في المناهج الفلسطينية

تناول المنهاج الفلسطيني مجموعة كبيرة من القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية والوطنية والاقتصادية... وتنوعت طرق عرض هذه القيم في المحتوى الدراسي بين الطرح الصريح والمباشر، والطرح الضمني غير المباشر، وهذا الأمر حذا بكثير من الباحثين إلى تناول مستوى تضمن المنهاج للقيم بأنواعها المختلفة،

على الرغم من تناول القيم في مختلف وثائق المنهاج الفلسطيني (وثيقة الإطار المرجعي، الأهداف العامة للمراحل الدراسية والمباحث، الكتب المدرسية المقررة) إلا أن الممارسات الفعلية المتمثلة بما يقوم به المعلم

بالإضافة إلى ملاحظة الممارسات التعليمية المرتبطة بغرس وتنمية القيم لدى الطلبة وتحليلها ، وقد خلصت تلك الدراسات إلى مجموعة كبيرة من القيم تتفاوت في درجة توافرها، نذكر منها:

القيم الدينية

تشكل القيم الدينية جوهر التنمية البشرية والقاعدة التي يرتكز عليها البناء القيمي والثقافي للمجتمع، ويبدو هذا جليًا في المجتمعات الإسلامية. وقد تناول المنهاج الفلسطيني القيم الدينية ضمن ثلاثة مجالات هي:

01. مجال القيم العقدية

وهي القيم التي تنطلق من أصول واعتقادات جازمة حددها الشرع بمصدريه القرآن الكريم والسنة المطهرة، يبني الفرد على أساسها سلوكاته القولية والعملية، لتحقيق أمرين أولهما: الإيمان بالله - سبحانه وتعالى - وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره إيماناً جازماً يقينياً، وثانيهما: تحقيق رضا الله - سبحانه وتعالى - لنيل السعادة في الدنيا والآخرة. ومن القيم العقدية التي تناولها المنهاج الفلسطيني ما يلي:

- الإيمان بالله تعالى.
- الإيمان بالكتب السماوية.
- الإيمان بالقضاء والقدر.
- تعظيم الله.
- الإيمان بالبعث.
- التوكل على الله.
- الإيمان بالرسل الكرام.
- الإيمان باليوم الآخر.
- الإيمان بأسماء الله الحسنى.
- التدبر.
- التفكر في عظمة الله.
- تقوى الله ومراقبته.

02. مجال القيم التعبدية

وهي القيم التي تتعلق بالعبادات مثل: الدعاء والصلاة والصوم وبر الوالدين وطلب العلم، ومن القيم التعبدية التي تناولها المنهاج الفلسطيني ما يلي:

- عبادة الله وحده.
- إيتاء الزكاة.
- تلاوة القرآن.
- الدُّعاء وذكر الله تعالى.
- الالتزام بتعاليم الدين.
- التوكل على الله.
- الإنفاق في سبيل الله.
- حج البيت.
- إقامة الصلاة.
- صوم رمضان.
- طاعة الوالدين.
- الدعوة إلى الله.
- قراءة القرآن.
- الجهاد في سبيل الله.
- شكر الله على نعمه.

قيم المعاملات

هي القيم التي تتعلق بتنظيم أفعال المكلف وعلاقته بالآخرين، وبالتالي فهي تشمل علاقة المسلم بمن وافقه أو خالفه في الدين، والأحكام المدنية، والشخصية، والمعاملات المالية، والعقود وغير ذلك، ومن قيم المعاملات التي تناولها المنهاج الفلسطيني؛ ما يلي:

- التسامح.
- إبداء النصيحة.
- الصدق.
- العدل.
- حسن المعاملة.
- الإيثار.

- الرأفة.
- رد الحقوق.
- نصرة المظلوم.
- المؤاخاة.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الشكر على المعروف.
- ضبط النفس / الحلم.
- الأمانة.
- احترام الرأي والرأي الآخر.
- التواضع.

القيم الأخلاقية

تتمثّل تلك القيم في الصفات الإنسانيّة التي يجب أن يُراعيها الإنسان مع غيره، وقد أظهرت الدراسات والأبحاث المتعلقة بتحليل مضمون المنهاج توافر القيم الأخلاقية في مضمون الكتب المقررة وبنسب متفاوتة تبعاً للمستوى الدراسي وطبيعة المبحث، وفيما بعض القيم الأخلاقية التي تضمنها المنهاج:

- الصبر.
- الحياء.
- الأمانة.
- القول الحسن.
- ضبط النفس والإيثار.
- الاعتماد على النفس.
- حفظ الجميل.
- هجر السوء والفحشاء.
- العفة.
- الصدق.
- الشجاعة وقول الحق.
- التواضع لله.
- التسامح.
- الحلم.
- احترام الضيف.

مجال القيم الاجتماعية

هي مجموعة العادات التي تأثر بها الإنسان وأصبح جزءًا منها يتحكم في تصرفاته وسلوكاته وتعامله الشخصي والاجتماعي مع الآخرين، ومن القيم الاجتماعية التي تناولها المنهاج ما يلي:

- التّعاون.
- المسؤولية المجتمعية.
- العمل الجماعي.
- المشاركة المجتمعية.
- التكافل الاجتماعي.
- حُسن المعاملة.

- إفشاء السلام.
- التعاطف.
- الصداقة.
- الاستئذان.
- احترام الآخرين.
- زيارة المريض.

القيم الاقتصادية

هي القيم المرتبطة بالنشاط البشري الذي يشمل إدارة واستخدام وتبادل السلع والخدمات، وقد تضمنت المناهج الدراسية عددًا من القيم الاقتصادية نذكر منها:

- ريادة الأعمال.
- الكسب الحلال.
- الحرص على الوقت.
- الادخار.
- إتقان العمل.
- تقدير أصحاب المهن.
- احترام التنوع في المهن.
- الترشيد في الاستهلاك.
- البعد عن الإسراف.
- المحافظة على الأموال العامة.
- عدم التعامل بالربا.
- الوفاء بالكيل والميزان.
- إتقان العمل.

القيم العلمية

هي مجموعة من الأحكام المعيارية التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات ذات الصبغة العلمية، ويصدرها الفرد تجاه القضايا والمشكلات العلمية التي يعيشها ويتفاعل معها، وتتضح في اهتماماته، واتجاهاته، وسلوكه العلمي واللفظي. ومن القيم العلمية التي يتضمنها المنهاج ما يلي:

- التلطف في طلب العلم.
- احترام العلماء والمعلمين.
- التعلم من الخطأ.
- تقدير أهمية اللغة العربية.
- السؤال من أجل المعرفة.
- تقدير دور التكنولوجيا والمخترعات العلمية في خدمة الإنسان.
- أخذ المعرفة من مصدرها.
- الالتزام بالأمانة العلمية.
- الحث على التفكير العلمي.
- إرجاع العلم لله.
- الفطنة والذكاء.

القيم الجمالية

هي تلك الأحكام القيمية التي يتخذها الناس فيما يتعلق بما يرونه، تشمل هذه الفكرة أيضًا المشاعر التي يشعر بها هؤلاء الأفراد عند إصدارهم لمثل هذه الأحكام، ومن القيم الجمالية الواردة في المنهاج بمختلف مستوياته ومباحثه ما يلي:

- تذوق اللغة العربية.
- الاهتمام بالمظهر والصحة.
- المحافظة على مظاهر الجمال.
- المحافظة على الأماكن الأثرية.
- الاهتمام بالنظافة العامة.
- المحافظة على الحدائق.
- تقدير وتذوق الجمال الطبيعي.
- الترويح عن النفس والطبيعة.
- التزين والتطيب.
- الاهتمام بالترتيب والتنظيم.

القيم الوطنية والسياسية

يقصد بالقيم الوطنية تلك الأحكام القيمية التي يعبر من خلالها الأفراد عن حب الوطن والإخلاص له والجهاد في سبيله والسعي نحو الإصلاح، وتدفع القيم الوطنية المواطن للقيام بواجباته والإخلاص، كما تدفعه للالتزام بالقواعد والقوانين واحترام كرامة الوطن وصونها ومعرفة ما عليه من واجبات. ومن القيم الوطنية والسياسية التي تضمنها المنهاج ما يلي:

- الوحدة الوطنية.
- الثوابت الوطنية.
- إنصاف المظلوم.
- تقديم المصلحة العامة.
- التضحية من أجل الوطن.
- تقدير الشهداء.
- الاعتزاز بأعلام الوطن وقادته.
- التضامن مع الأسرى.
- القدس عاصمة فلسطين.
- محاربة الطغيان والانحراف.
- العدالة والمساواة.
- الجهاد في سبيل الله.
- الاعتزاز بالتراث ومعالم الوطن وأماكنه ومقدساته.

القيم البيئية

هي الأحكام العقلية والوجدانية والمعتقدات المتعلقة بمكونات البيئة الطبيعية والإنسانية الموجهة لسلوك الإنسان نحو البيئة التي يعيش فيها. وتضمن المنهاج عدداً من القيم البيئية، نذكر منها:

- حب النظافة والعناية بالبيئة.
- المحافظة على الموارد الطبيعية.
- المحافظة على الكائنات الحية.
- تخفيض الضوضاء.
- الاهتمام بالنباتات.
- تقدير أصحاب المهن.
- المحافظة على نقاء الهواء من التلوث.
- الاهتمام بالكواكب ومعرفتها.
- الوعي الصحي.
- غرس الأشجار وتزيين البيئة.
- استثمار البيئة لخدمة الإنسان.
- محاربة التدخين والتلوث.

أشكال تضمين القيم في المناهج الفلسطينية

تنوعت أشكال تضمين القيم في المنهاج الفلسطيني، ويعود هذا التنوع نظراً لاختلاف طبيعة المباحث والمراحل الدراسية، وقد اعتمدت وزارة التربية والتعليم العالي الأشكال التالية لتضمين القيم في المنهاج الفلسطيني:

أولًا: الطرح المباشر والصريح للقيمة

يتم تناول القيمة بشكل مباشر وصريح في المحتوى الدراسي، وعادة ما تكون القيمة عنواناً للدرس أو الموضوع، وتتمحور أنشطة الدرس حول مضمون القيمة، وعادة ما يتركز الطرح المباشر للقيمة في مباحث التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- تناول قيم «الشجاعة، الصدق، الصديق الصالح» عناوين لدروس الوحدة الثالثة (الحديث النبوي الشريف) لمبحث التربية الإسلامية للصف الخامس الأساسي «الجزء الأول».

- تناول قيمة «النجاح» عنوانًا للوحدة الثالثة (صناعة النجاح وتجاوز الفشل) من كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي «الجزء الأول»

- تناول قيمة «التسامح» في الدرس الرابع (نتسامح) ضمن الوحدة الثانية (كيف أتصرف مع الآخرين) من مبحث التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الثالث الأساسي «الجزء الأول»

٤
نَتَسامَح
يُتَوقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نِهايَةِ الدَّرْسِ أَنْ يَكونوا قادِرينَ عَلى:
- معرفة معنى التسامح.
- إعطاء أمثلة على المحيط الذي يتعاملون معه التسامح: الجيران، الأصدقاء، الزوار الأسرة.
- استنتاج مواقف إيجابية تدلُّ على التسامح.
- استنتاج عبارات وكلمات تدلُّ على التسامح من خلال اللعب.

ثانياً: تضمين القيمة ضمن أنشطة المحتوى الدراسي

حيث يتم تناول القيمة بشكل ضمني في أنشطة المحتوى الدراسي، وعادة ما يتم طرح القيمة ضمن مضمون شرح الدرس أو تدريباته أو أنشطته أو الصور التعبيرية ولوحات المحادثة، وتتوفر هذه الطريقة -التضمين غير المباشر للقيمة- في المحتوى الدراسي لمعظم الصفوف والمباحث، والجدير بالذكر أنه غالبًا ما يتم إغفال القيم المتضمنة بهذا الشكل أثناء شرح المحتوى الدراسي نتيجة التركيز على الجانب المعرفي فقط.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- ورد النص المقابل في درس الأرنب والسلحفاة من كتاب اللغة العربية للصف الثالث الأساسي، ونجد أن النص يحمل في مضمونه تعزيز قيمة الجد والاجتهاد وهي قيمة تنتمي إلى مجال القيم الاجتماعية.

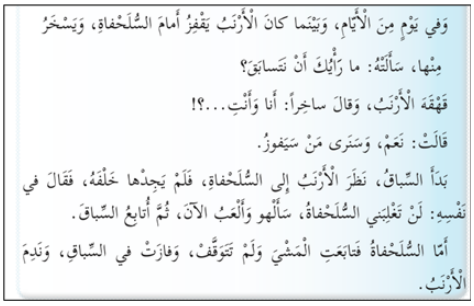
وَفي يَوْمٍ مِنَ الْأَيّامِ، وَبَيْنَما كانَ الْأَرْنَبُ يَقْفِزُ أَمامَ السُّلَحْفاةِ، وَيَسْخَرُ مِنْها، سَأَلَتْهُ: ما رَأْيُكَ أَنْ نَتَسابَقَ؟
فَهَّفَةَ الْأَرْنَبُ، وَقالَ ساخِراً: أَنا وَأَنْتِ...؟!
قالَتْ: نَعَمْ، وَسَتَرى مَنْ سَيَفوزُ.
بَدَأَ السِّباقُ، نَظَرَ الْأَرْنَبُ إِلى السُّلَحْفاةِ، فَلَمْ يَجِدْها خَلْفَهُ، فَقالَ في نَفْسِهِ: لَنْ تَغْلِبَني السُّلَحْفاةُ، سَأَلْهو وَأَلْعَبُ الآنَ، ثُمَّ أُتابِعُ السِّباقَ.
أَمّا السُّلَحْفاةُ فَتابَعَتِ الْمَشْيَ وَلَمْ تَتَوَقَّفْ، وَفازَتْ في السِّباقِ، وَنَدِمَ الْأَرْنَبُ.

- النشاط المقابل من مبحث العلوم الهدف المعرفي منه التعرف إلى مفاهيم الارتفاع والانخفاض عن سطح البحر، ولكنه يحمل في مضمونه قيمة «الاعتزاز بمعالم الوطن» والتي تنتمي لمجال القيم الوطنية.

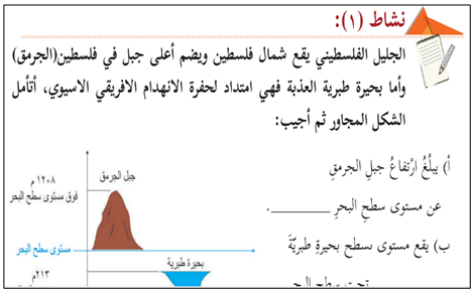
نشاط (١):
الجليل الفلسطيني يقع شمال فلسطين ويضم أعلى جبل في فلسطين(الجرمق) وأما بحيرة طبرية العذبة فهي امتداد لحفرة الانهدام الافريقي الاسيوي، أتأمل الشكل المجاور ثم أجيب:
جبل الجرمق
١٢٠٨م فوق مستوى سطح البحر
مستوى سطح البحر
بحيرة طبرية
٢١٣م
أ) يبلغُ ارتفاعُ جبلِ الجرمقِ
عن مستوى سطحِ البحرِ .....
ب) يقع مستوى سطح بحيرة طبريةَ

- الصورة المقابلة وردت في كتاب العلوم والحياة ضمن موضوع خصائص الكائنات الحية؛ ولكنها تشتمل على قيم تربوية في المجال الاجتماعي تتعلق بقيم الترابط الأسري وقيم التعاون.

- النشاط المقابل ورد في مبحث الرياضيات، وهو يتضمن قيماً تربوية في المجال الوطني حيث يعزز قيمة الاعتزاز بالتراث الفلسطيني، على الرغم أن الهدف المعرفي للنشاط هو فهم معنى التماثل.

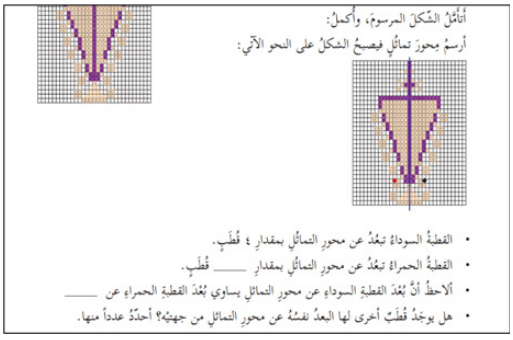

- النشاط المقابل ورد في مبحث اللغة الإنجليزية، فعلى الرغم من أن الهدف المعرفي للنشاط هو توظيف المفردات الواردة في الدرس في التعبير عن الصور، ولكنه يتضمن قيمة «التنظيم والترتيب» التي تنتمي لمجال القيم الجمالية، كما أنه يتضمن قيمة «النظافة» التي تنتمي لمجال القيم الصحية.

المحور الرابع: إستراتيجيات غرس القيم وتنميتها

- إستراتيجيات مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- إستراتيجيات تربوية عامة لغرس القيم وتعديل السلوك.

إستراتيجيات غرس القيم وتنميتها

إن الحديث عن إستراتيجيات التدريس الحديثة لا يعني مقارنتها بالإستراتيجيات القديمة أو التقليدية الكلاسيكية، على اعتبار أن العديد من إستراتيجيات التدريس الحديثة ما هي إلا اقتباس أو تطوير لها، و ليس معناهُ أنها لم تعد صالحة للاستعمال، وإنما إشارة ومحاولة لِنَضَعَ بين أيدي المعلمين اختياراتٍ أكثر عددًا، تجعلهم يأخذون منها ويُجربون ما يَرَوْنهُ مناسبًا لطلابهم ولخصوصيات فصولهم الدراسية. وسنتناول في هذا الجزء من الدليل بعضاً من إستراتيجيات غرس القيم وتعديل السلوك:

أولًا: إستراتيجيات مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

قدم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة نماذج عظيمة في التربية؛ يمكن أن تصاغ منها مناهج علمية تربوية، تساعد على ترميم التصدعات العميقة في تربية النشء، وقد خلص التربويون إلى مجموعة رائعة من إستراتيجيات التدريس المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ التي ترتقي بدور المعلم وتجعل منه مربياً وقدوةً لطلابه. وسنستعرض في هذا الجزء من الدليل عدداً من تلك الإستراتيجيات بشيء من التفصيل:

- **إستراتيجية الحوار**

وهي إستراتيجية يكون فيها المعلم والمتعلم في موقف إيجابي، يتم خلاله طرح القضية أو الموضوع المتعلق بقيمة من القيم لتبادل الآراء المختلفة، وإجراء حوار ومناقشة بين المعلم والمتعلمين، وكذلك بين المتعلمين أنفسهم بإشراف المعلم.

ويعد الحوار من أبرز أساليب التربية النبوية التي استخدمها الرسول -صلى الله عليه وسلم- لإثارة انتباه السامعين وتشويق نفوسهم، وحضهم على إعمال الفكر؛ ليكون الجواب أقرب إلى الفهم وأوقع في النفس، ومن أشهر أمثلة الحوار حديث جبريل في تعليم أركان الإيمان الذي رواه عمر بن الخطاب-رضي الله عنه_ وغيره من الصحابة، فقد عُرضت أهم أركان الإيمان على الصحابة على شكل حوار بين الرسول وبين جبريل -عليهما الصلاة والسلام- ليعلمهم معالم دينهم، والسنة المطهرة مليئة بهذا النوع من الحوار العقلي المقنع.

ويتلخص دور المعلم في توظيف إستراتيجية الحوار في تعليم القيم فيما يلي:

- طرح المعلم للقيمة أو للقضية أو الموضوع المتعلق بالقيمة المستهدفة بطريقة مشوقة للبحث والتعلم.
- طرح تساؤلات محددة حول جوانب تستثير تفكير الطالب في انعكاسات القيم على القضية أو الموضوع.

- إتاحة الفرص الكافية أمام المتعلمين للتفكير في التساؤلات وإبداء الآراء، ومحاكمة المواقف.
- تجنب المعلم إصدار الأحكام أثناء الحوار، وإنما طرح تساؤلات استكشافية تساعد المتعلمين على التوصل لاستنتاجات حول مضامين القيم المستهدفة.
- توجيه محتوى الحوار نحو مواقف حياتية ذات علاقة بالقيم المستهدفة.
- تدريب الطلاب من خلال الحوار على التطبيق العملي لآداب الحوار والحديث وأدب الاختلاف، واحترام آراء الآخرين.

• ضرب المثل

أسلوب تربوي يقوم على تقريب وتسهيل المعاني البعيدة أو الغامضة، عن طريق عرض أمثالها وما يشابهها من المعاني المحسوسة والواضحة.

وقد استخدم القرآن الكريم ضرب الأمثال في كثير من المواضع، ومن ذلك: ضرب الله سبحانه وتعالى مثلًا للمنافقين في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ [سورة البقرة:17].

وقد كان -صلى الله عليه وسلم- في كثير من الأحيان يستعين على توضيح المعاني التي يريد بيانها، مما يشهده الناس بأبصارهم، ويتذوقونه بألسنتهم، ويقع تحت حواسهم وفي متناول أيديهم، وفي هذه الطريقة تيسير للفهم على المتعلم، واستيفاء تام سريع لإيضاح ما يعلمه أو يحذر منه، ومن ذلك حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك، إن لم يصبك منه شيء، أصابك من ريحه. ومثل جليس السوء كصاحب الكير، إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه»، وفي بعض المواقف كان يكفيه أن يرد رداً مباشراً لكنه آثر ضرب المثل لما يحمله من توجيه تربوي وسرعة في إيصال المعنى، فيراه الصحابة مرة نائماً على حصير وقد أثر الحصير في جنبه فيقولون له: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء فيقول: «ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»

ويمكن للمعلم توظيف ضرب الأمثال في تدعيم القيم من خلال ما يلي:

- تحديد القيمة المستهدفة ومظاهرها أو متعلقاتها وممارساتها السلوكية.
- تحديد علاقة المشابهة بين مضامين القيمة وبين معان أخرى ذات علاقة.
- الربط بالمثل بين المحتوى القيمي وبين المعاني الإيضاحية حسب طبيعة كل منهما، فقد يكون الربط لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر.

- إجراء مناقشة تفسيرية مع المتعلمين حول المحتوى القيمي من جهة، وحول محتوى المثال المضروب من جهة أخرى لاستنتاج العلاقة بينهما. حتى يسهل على الطلاب الوصول إلى الحكم والمعنى المقصود.
- إتاحة فرصة أمام الطلاب لعرض أمثلة إضافية تسهم في زيادة توضيح معاني القيمة المستهدفة وممارساتها السلوكية.
- التنويع في موضوع المثل، والغرض الذي سيق من أجله، وفي الأحداث والمواقف المختلفة حيث يضرب المثل في مواضيع مختلفة مثل الزهد والأخلاق، والعلم، وفضائل الأعمال.

• التكرار

ويقصد به إعادة إيراد لفظة أو جملة أو معنى معين، أو أداء محدد لإبراز المعنى أو السلوك المتضمن فيها لتأكيده وتثبيته والتشديد على أهميته.

والتكرار في القرآن الكريم وفي الشعائر مقصود لصنع عادات الإنسان، ففي القرآن الكريم عدد من القصص، يتم فيها بعض التكرار غير المخل ليمثل إضافة -باعتبار السياق- أو للتأكيد على معنى محددٍ، وتكون المحصلة أن الذي يقرأ كتاب الله باستمرار، يمر عشرات المرات على عدد من القيم والقصص الهادفة التي تثبت هذه القيم، بمعنى يستخدم التكرار في الآيات والقصص والشعائر من أجل تنميط الإنسان، وإعداده بمواصفات ربانية.

وكان صلى الله عليه وسلم يكرر حديثه تأكيدًا لمضمونه، وتنبيها للمخاطب على أهميته، وليفهمه السامع ويتقنه، فكان -صلى الله عليه وسلم- إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تفهم عنه، ومن ذلك حديث عبد الله بن عمرو، قال: « تخلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سفر سافرناه، فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة، ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته:» ويل للأعقاب من النار» مرتين أو ثلاثًا.

وكثير من المؤشرات السلوكية المتعلقة بالقيم يتم ترسيخها بالتكرار والمواظبة عليها، مثل: ترتيب السرير عند الاستيقاظ، وتنظيف المكان، وغسل الأسنان قبل النوم... وغيرها من العادات.

ويمكن للمعلم توظيف التكرار في تدعيم القيم من خلال:

- اختيار الآيات القرآنية القصيرة، والأحاديث النبوية المتضمنة للقيم وعرضها وقراءتها ومناقشة مضامينها، وتكرارها بين الفترة والأخرى.
- تكرير بعض الألفاظ أو الجمل الدالة على القيم -إذا اقتضى المقام ذلك- لتأكيد القيمة، وتوضيحها، مع التوازن في ذلك لأن التكرير من غير حاجة ليس من البلاغة.

- الاتفاق مع المتعلمين على مجموعة من العادات اليومية البيتية والمدرسية، ليتم ممارستها وتكرارها لتثبيتها والمداومة عليها.
- تعويد الطلاب على المداومة على أذكار معينة كالاستغفار والدعاء، والمداومة على الطاعات.
- استمرارية المتابعة الدورية للقضايا المتعلقة بجوانب قيمية مثل: المتابعة الدورية لنظافة الفصل، متابعة وتفقد الغائبين...
- مشاركة المعلم طلابه في بعض العادات والممارسات كأن يشاركهم المطالعة في المكتبة.
- استرجاع بعض المهارات والقيم التي تعلمها الطالب من وقت لآخر مع إضافة مهارات سلوكية وقيم جديدة للبناء على منظومة القيم لدى الطالب. فالقيم ذات طبيعة تكرارية في المواقف المتشابهة.

القصة

وهي حكاية تقوم على أحداث وشخصيات وزمان ومكان، يتم تقديمها بهدف الإمتاع والتربية والتعليم وتوسيع المدارك، وهي من أكثر الطرق فعالية في توصيل المعارف والخبرات والقيم في المواقف التربوية التعليمة.

وقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- كثيرًا ما يعلم أصحابه عن طريق القصص التي يحدثهم بها عن الأقوام السابقين، فيكون لها في نفوسهم أطيب الأثر، وأفضل التوجيه، وتحظى منهم بالانتباه، فالمخاطب لا يواجه فيها بأمر أو نهي، وإنما هو الحديث عن غيره، فتكون له منه العبرة والموعظة والقدوة، وقد سن الله تعالى هذا الأسلوب في تعليمه لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيكَ مِن أَنباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَجاءَكَ في هذِهِ الحَقُّ وَمَوعِظَةٌ وَذِكرى لِلمُؤمِنينَ﴾ [هود: 120].

ومن ذلك: قصة أصحاب الأخدود، وقصة الساحر والراهب والغلام، وكذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الحض على الرحمة بالحيوان والإحسان إليه، حيث قال- صلى الله عليه وسلم-: « بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء، ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له».

ويمكن للمعلم توظيف القصة في تدعيم القيم من خلال:

- اختيار القصة التي تستهدف قيمة أو أكثر من القيم المراد تدعيمها لدى الطلاب فعلى سبيل المثال: إذا لاحظ المعلم افتقار الطلاب إلى احترام بعضهم بعضًا، يقوم باختيار قصص تعلم الاحترام، وكذلك الأمانة، والتسامح، والمثابرة، والشجاعة، والعدالة، وغيرها.

- تهيئة الطلاب للاستماع إلى القصة باستثارة انتباههم لمحتوى القصة، وتحفيزهم للاتعاظ والاعتبار منها من خلال بعض التساؤلات أو طرح بعض المشكلات التي يكون في القصة إجابة أو خلا لها.
- سرد القصة على مسامع الطلاب مع توظيف نبرات الصوت ولغة الجسد.
- مناقشة الطلاب في محتوى القصة وأبرز مضامينها لا سيما ما له علاقة بالقيم المستهدفة. والأعمال الخيرة التي تضمنتها.
- إجراء محاكمة لبعض المواقف التي تضمنتها القصة، ودفع الطلاب إلى الاقتداء بالصالحين وأهل الخير، وأعمالهم التي أوردتها القصة.
- منح الطلاب فرصة وضع التوقعات، حيث يمكن تعليق رسومات وصور لشخصيات وأبطال القصص، والاستدلال بها عند تعلم السلوك في بعض الحالات والمواقف يمكن للمعلم طرح أسئلة عن توقعاتهم عما ستفعله هذه الشخصية لو وضعت في موقف مماثل.

• تحفيز التفكير

ويقصد به دفع الطلاب وتحريكهم نحو إعمال الذهن والتفكير من خلال استثارة طاقتهم الذهنية للتوصل إلى استنتاجات معينة.

وقد دعا القرآن الكريم والسنة النبوية إلى إعمال الرأي والتفكير في فهم الأمور ومعرفة الحقائق، كما دعا إلى استعمال العقل والتفكير السليم في فهم الحقائق والتمييز بين الخطأ والصواب والحسن والقبيح، والحق والباطل بالحجة والبرهان والإقناع، وليس بالاعتماد على التقليد الأعمى أو بالقسر والإكراه.

ولعل من أبرز ما يمكن الإشارة إليه في هذا المجال أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقايس لأصحابه الأحكام ويعللها لهم إذا اشتبهت عليهم مسالكها؛ فيتضح لهم ما اشتبه أمره وخفي فهمه، ومن ذلك أن امرأة جاءت إلى النبي- صلى الله عليه وسلم- فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟، قال: نعم حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين، أكنت قاضيته؟ قالت: نعم، فقال: اقضوا الله الذي له؛ فإن الله أحق بالوفاء.

ويمكن للمعلم توظيف تحفيز التفكير في تدعيم القيم من خلال:

- عرض مشكلة من المشكلات التي تحمل مضامين اجتماعية وأخلاقية أو قضية تتعلق بقيمة أو أكثر من القيم المستهدفة.
- تدريب الطلاب على تحليل المشكلة أو القضية من خلال تحديد أسبابها وخلفياتها والعوامل المؤثرة فيها.

- إجراء نقاش علمي (فردي أو عبر مجموعات) لتأكيد القيم والمبادئ العلمية والأخلاقية للقضية المثارة.
- صياغة المعايير الإيجابية المشتركة التي يتوصل إليها المتعلمون بالنسبة للقيم المتضمنة في الموقف.
- تدريب الطلاب على الملاحظة والموازنة والاستنباط القائم على المقدمات، والاستناد إلى الأدلة والبراهين في اعتماد المعلومات.
- تصميم أدوات ومواقف تقيس اكتساب القيم في مواقف متعددة، حيث يظهر توظيف وتطبيق الطالب للقيم المتعلمة في المواقف المتشابهة.

القدوة الحسنة

تعرف القدوة الحسنة بأنها نموذجٌ بشريٌ مؤثرٌ يمتلك صفات أخلاقية يحبها الناس، ويسعون إلى التأسي بها وتقليدها، فربّما يكون الأب، أو الأم، أو المعلم، أو الإمام في المسجد، أو شيخ العشيرة، أو صاحب المنصب، أو شخصية إعلامية.

وقد ركز القرآن الكريم على ضرورة الاقتداء بالرسول- صلى الله عليه وسلم- فقال تعالى: ﴿ لقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21].

والرسول -صلى الله عليه وسلم- عندما يأمر الناس بشيء، أو ينهاهم عن شيء، وهو يفعل ما يأمر، وينصرف عما ينهى، فهو يبين لنا بذلك منهاجًا تربويًا أساسيًا، وهو امتثال المعلم دائمًا ما يقول ويعمل، وإلا فلا أثر لذلك، إن الذي يقف في حجرة الدراسة عشرات الساعات، يشرح الديمقراطية، وأهمية الشورى، وضرورة الحوار، دون أن يمارس ذلك بالفعل مع طلابه ومع زملائه، قليلاً ما ينتج ونادرًا ما يفيد.

والمعلم القدوة يجب عليه الالتزام بتعاليم الإسلام أمام تلاميذه، فيكون قدوة لطلابه، في أقواله وأفعاله، فالمعلم الذي يكذب أمام الطلاب لا يمكن أن يغرس فيهم قيمة الصدق، وقد قيل: (عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل). فمن أهم صفات المعلم أن يكون في ذاته وسلوكه متكاملا المحاسن عقلاً ،وفضلاً، وعلمًا، وحكمةً؛ ليكون قدوةً لطلابه.

ويمكن للمعلم تدعيم القيم باستخدام القدوة الحسنة من خلال:

- أن يكون المعلم نفسه قدوة لطلابه في أقواله وأفعاله: في الصف، وفي ساحة المدرسة وفي الطريق، وفي السوق وفي المجتمع.

- أن يقوم المعلم بتوفير مصادر إضافية متنوعة للقدوة كالسيرة النبوية، والقصص القرآنية، والمشاهدات اليومية، والشخصيات المعاصرة.
- أن يستشهد المعلم بمواقف وأحداث لشخصيات إسلامية تعزز القيم الإسلامية حسب السياق.
- تدريب الطلاب وتوجيههم لأن يكونوا قدوة لغيرهم في سلوكهم وعاداتهم مستشهدًا بقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» وتطبيقًا لمقولة (ما كرهت أن يراه الناس منك، فلا تفعله إذا خلوت بنفسك).
- توعية الطالب بالسلوك السيء المرفوض الذي قد يشاهده من أي فرد حتى يكون على دراية به، ولا يقع فيه بسهولة، وتحذيره من الاقتداء بالنماذج السيئة؛ فهو في هذه الحالة سيعرف بوجود الخطأ وسيرفضه لذاته، وهذا أفضل بكثير من تجنيبه وعدم علمه بوجود الأخطاء في الحياة من الأساس.

الترغيب والترهيب

يقصد بالترغيب كل ما يشوّق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق، والثبات عليه، ويقصد بالترهيب وعيد وتهديد بعقوبة للتخويف من اقتراف الذنوب والمخالفات، أو التهاون في أداء ما أمر الله به. وفي المجال التربوي فإن الترغيب وعد من المربي للمتعلم بالإثابة والجزاء الحسن، بهدف دفعه إلى السلوكيات الإيجابية الحسنة، والترهيب وعيد من المربي للمتعلم بالعقاب بهدف منعه من أن يسلك سلوكا سلبيا غير مرغوب فيه.

والقرآن الكريم غني بأساليب الترغيب التي تسهم في توجيه الإنسان وإغرائه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة، الآية 25)، ومن شواهد الترهيب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (ق، الآية 24)

وقد استخدم النبي -صلى الله عليه وسلم- الترغيب في الخير الذي يدعو إليه، والترهيب عن الشر الذي يحذر منه، فكان يرغب في الخير بذكر ثوابه، ومنافعه، ويرهب عن الشر بذكر عقابه، ومساوئه، وكان يجمع بين الترغيب حيناً والترهيب حينا آخر، وما كان يقتصر على الترهيب فيؤدي إلى التنفير، ولا على الترغيب فيؤدي إلى الكسل وترك العمل؛ مراعياً الحكمة والاعتدال بما يؤثر في نفسية الفرد ويحفزه إيجابياً في الإقبال على المرغبات طلباً لرضا الله وثوابه وفي الإحجام عن المرهبات خشية لله عز وجل واتقاء لعقابه. فقد رغّب النبي الكريم في عمل الحسنات، وطاعة الله والإخلاص له، وبشّر بأن جزاء ذلك الجنة، ورغّب في صنائع المعروف ومساعدة المحتاجين. كما رهّب المسلمين من الاتصاف بسيّئ الأخلاق كالمن والحلف الكاذب والخيلاء وحذرهم من أن الله تعالى لا يكلم يوم القيامة من اتصف بها.

ويمكن إيجاز دور المعلم في توظيف الترغيب والترهيب في تعليم القيم فيما يلي:

- مراعاة وضوح المرغبات والمرهبات فإذا ما وضحت صورتها للطالب حفزته بفاعلية للإقبال على ما يسره ويسعده وللإحجام عما يؤلمه وينفره.
- التنويع في أساليب الترغيب مثل: ابتسامة الرضا والقبول، والثناء، وجوائز عينية، والتدرج في الترهيب مثل تقطيب الوجه ونظرة الغضب والعتاب، ثم الحرمان.
- أن يكون الترهيب على قدر الخطأ، حتى يكون مفتاحاً للإصلاح لا مظهراً للتشفي والانتقام. مع تفهيم الطالب السلوك الخطأ.
- تجنب عقاب الطالب على سلوك دون تعريفه بالسلوك الصحيح، أو البديل، وعند إيقاع عقوبة لا بد من بيان سببها وإفهام الطالب خطأ سلوكه، على أن يسبق العقوبة التحذير والوعيد.
- الاعتدال في الترغيب والترهيب والمواءمة بينهما، وعدم الإفراط في الترهيب دون الترغيب، أو الإفراط في الترغيب دون الترهيب.
- ضرورة وفاء المعلم بوعوده الترغيبية، لأنه إذا لم يفِ بوعده. فإنه يغرس عدم الثقة في وعوده، وكذلك الوفاء بوعوده العقابية، لأنه إذا لم ينفذ منها شيئاً، فإن هذا يجعل الطالب لا يأبه ولا يكترث للتهديدات.

• توظيف الأحداث والمواقف

يقصد بالأحداث مجموعة القضايا والمشكلات التي وقعت بالأمس القريب، أو تلك التي تقع في الحاضر سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية أو بيئية أو في مجالات الحياة المختلفة، وذات ارتباط بالموضوعات المعرفية والاجتماعية.

وقد كان -صلى الله عليه وسلم- كثيراً ما يستمر المناسبة المشاكلة لما يريد تعليمه، فيربط بين المناسبة القائمة، والعلم الذي يريد بثه وإذاعته، فيكون من ذلك للمخاطبين أبين الوضوح، وأفضل الفهم، وأقوى المعرفة بما يسمعون ويلقى إليهم، ومن ذلك أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- مر بالسوق فمر بجدي ميت أسك، فأخذ بأذنه وقال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ قالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، والله لو كان حياً كان هذا السكك عيباً فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت؟ فقال: فو الله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم». وكذلك ما رواه البخاري عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، قال: كنا جلوساً ليلة مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «إنكم سترون ربكم يوم القيامة، كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها، فافعلوا».

ويتلخص دور المعلم في توظيف الأحداث والمواقف في تدعيم القيم فيما يلي:

- التخطيط الجيد لاستخدام الأحداث والمواقف في تدعيم القيم.
- اختيار الأحداث والمواقف المناسبة لعمر الطلاب واهتماماتهم، وتنويع مصادر الحصول عليها.
- إتاحة الفرصة للتلاميذ للتفكير بشكل كاف في الأحداث المعروضة بين أيديهم، ومناقشتها وإبداء الآراء حولها وتحليل الآراء المعارضة والمؤثرة فيها.
- إبراز القيم الإيجابية والسلبية المتضمنة في الأحداث الجارية والمواقف، وإتاحة الفرصة لمحاكمتها وربطها بالواقع الذي نعيشه والبيئة المحلية للطالب.
- إشراك الطالب في التفاعل مع الأحداث؛ وذلك من خلال مطالبته بعمل ملخص للحادثة، ومردودها على نفسه؛ إما كتابيًا أو شفهيًا، ومن ثم إعطائه النصائح والإرشادات، والمعاني والقيم حول ذلك، مع تزويده بأدوات التعامل الصحيح مع الواقع.
- تشجيع الطلاب على وضع أنفسهم في موقف الآخرين عند تقويم أسلوب حياتهم، وموقفهم من الأحداث والقضايا عن طريق دراسة الظروف التي أحاطت بهم، والدوافع الكامنة خلف تلك المواقف.

التوجيه والموعظة الحسنة

ويقصد بالموعظة توجيه النصح والتذكير بالخير والحق، واجتناب الباطل والشر، بأساليب الترغيب، والترهيب التي يرق لها القلب فتبعث على العمل والتحلي بالقيم والسلوك القويم.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأسلوب في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان، الآية 13) وكثير من تعليمات النبي -صلى الله عليه وسلم- إنما أخذت منه في مواعظه وخطبه العامة» ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

ويتم من خلال الموعظة تقديم معلومات مباشرة عن قيمة معينة وبيان مفهومها وأهميتها، وآثارها، وأمثلة عليها. وهي تعتمد على جانبين، الأول: بيان الحق وتعرية المنكر، والثاني: إثارة الوجدان، فيتأثر الفرد بتصحيح الخطأ وبيان الحق فتقل أخطاؤه، وأما إثارة الوجدان فتعمل عملها؛ لأن النفس فيها استعداد للتأثر بما يُلقى إليها، والموعظة تدفع الفرد إلى العمل المرغب فيه.

ويتلخص دور المعلم في توظيف الموعظة الحسنة لتدعيم القيم فيما يلي:

- أن يكون المعلم قدوة في مضامين ما يقدمه من مواعظ لطلابه، فإن لم يكن المربي عاملًا بموعظته أو غير مخلص فيها فلن تفتح له القلوب.

- توظيف أنواع مختلفة من الموعظة مثل: الموعظة بالقصة، والموعظة بالحوار، والموعظة بضرب المثل، والموعظة بالحدث، والبيان العملي. وغيرها.
- مراعاة معايير وشروط الموعظة الحسنة مثل: الحكمة والقول الحسن، واختيار الوقت المناسب للوعظ، واللين، والبعد عن السب والتوبيخ.
- مخاطبة الطالب على قدر عقله والتلطف في مخاطبته؛ ليكون أدعى للقبول والرسوخ في نفسه.
- ربط الموعظة بأسبابها مع التوجيه المباشر للسلوك العملي الصحيح، ومثال ذلك موعظة لقمان الحكيم لولده؛ فلقمان الحكيم استهل وصيته لابنه من الشرك، مبيناً له السبب أن الشرك ظلم عظيم، ونهاه عن التكبر والإعجاب بنفسه، ثم ذكر له سبب ذلك، وهو أن الله -تعالى- لا يحب كل مختال فخور.
- نشر بعض المواعظ القصيرة والهادفة على الموقع الإلكتروني للمدرسة، وضمن لافتات توضع في أماكن بارزة في المدرسة.

التدريب والممارسة

ويقصد به التدريب على أداء ممارسات مقصودة بحيث يمارس المتعلم الأداء والسلوك المرتبط بالقيم المستهدفة.

ولعل أهم صور الممارسة والبيان العملي التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم تتمثل في العبادات، فهي ليست مجرد حركات شكلية تؤدى كغاية في حد ذاتها، وهي ليست مجرد طقوس وشعائر تشغل حيزا من مكان وفترة من زمان، وإنما هي وسائط تقرب الإنسان من الخالق عز وجل وتسمو بهذا المخلوق إلى أرفع ما يطمح إليه من المستويات الدنيوية والدينية وتوثق بين أفراد الأمة بعضهم ببعض.

ومن الشواهد قيامه -صلى الله عليه وسلم- بالوضوء أمام الصحابة، ثم قوله: «من توضأ وضوئي هذا...إلى آخر الحديث»، وكذلك طلبه من الذي أساء صلاته أن يعيدها مراراً ليحاول بالممارسة العملية والتجربة الذاتية التفطن إلى أخطائه فيها ويصلحها، حتى تثبت لديه عملية التعلم.

ويمكن للمعلم توظيف ذلك في تدعيم القيم من خلال:

- الربط بين التدريب العملي وبين القيم المتعلقة بها مثل الربط بين الصلاة والنهي عن الفحشاء والمنكر
- تخطيط الأنشطة العملية اللازمة لتزويد الطلبة بالقيم التي يحتاجون إليها وتدريبهم على ممارستها عملياً.

- استثمار الأنشطة والمرافق المدرسية في غرس القيم المستهدفة بالتدريب والممارسة، كأداء الصلاة جماعة في مصلى المدرسة، وممارسة القراءة في المكتبة... وغيرها.
- معالجة السلوكات المتعلقة بالقيم من خلال توظيف الممارسة العملية في سياقها المناسب، فعند دخول طالب للصف بطريقة سيئة يمكن للمعلم إرجاعه للدخول بطريقة صحيحة وطرح السلام والاستئذان.
- تدريب الطلاب بالممارسة العملية على اتباع آداب الطعام، وآداب الحديث والحوار، واحترام آراء الآخرين، وانتقاء الكلام الطيب والبعد عن البذيء والفاحش، والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، وحماية البيئة وتجميلها وغرس الأشجار، والاعتدال في المشي، وإماطة الأذى عن الطريق، والتدريب على طريقة إسداء النصح للآخرين.

• الترويح واللعب

ويقصد به أوجه النشاط التي يمكن ممارستها فردياً أو جماعياً بغرض تحقيق التوازن واكتساب الخبرات وإدخال السرور والاسترخاء في ضوء القيم والمبادئ الإسلامية، ويعرفه البعض أنه نشاط موجه لتنمية سلوك الطلبة، وقدراتهم العقلية والجسدية والوجدانية، من خلال إدخال الفكاهة والطرفة، واللعب الهادف بما يحقق المتعة والتسلية، واكتساب المعرفة وتوسيع الآفاق.

وقد كان -صلى الله عليه وسلم- يداعب أصحابه في بعض الأحيان ويمازحهم، ولكنه ما كان يقول إلا حقاً، وكان يعلّم كثيراً من أمور العلم بالمداعبة والممازحة، يروى أن أصحاب النبي قالوا له ذات مرة: يا رسول الله، إنك تداعبنا، قال: «إني لا أقول إلا حقاً»، ومن ذلك عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير، وكان له نغر يلعب به، فمات، فدخل عليه النبي ذات يوم فرآه حزيناً، فقال: ما شأنه؟ قالوا: مات نغره، فقال: يا أبا عمير ما فعل النغير؟»

ومن صور المداعبة حديث الرسول مع العجوز التي طلبت منه أن يدعو لها بدخول الجنة، فقال: «يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز، فولّت تبكي، فقال: أخبروها أنها لا تدخلها عجوز».

ويتنوع اللعب التربوي الذي يمكن توظيفه، والإفادة منه في تشكيل شخصية المتعلم بأبعادها المختلفة، بالإضافة إلى دوره في اكتساب المعرفة، وتقريب المفاهيم، وغرس القيم، فيشمل اللعب المعتمد على استخدام المحسوسات، كالدمى والمكعبات والمجسمات، واللعب المعتمد على الحركات البدنية، كالرمي والقفز والسباق، واللعب المعتمد على الذكاء مثل الفوازير وحل المشكلات، واللعب الدرامي والتمثيلي المعتمد على الحركات والإيماءات وارتجال المواقف.

ويتلخص دور المعلم في توظيف الترويح واللعب لتدعيم القيم فيما يلي:

- التلطف مع الطلاب بروح المداعبة التي تروح عن الطالب وتعيد له نشاطه وانتباهه، وبذلك يغرس فيهم الطلاقة والبشاشة.

- استخدام المداعبة باعتدال دون إكثار ودون تكلف وتصنّع؛ حتى تكون أقرب إلى النفس.
- أن تكون المداعبة ملتزمة بالآداب والخلق النفسي والاجتماعي القويم بعيدة عن السخرية والتشهير.
- استثمار المعلم لجميع أنواع الترويح والتنويع فيها مثل: الترويح الثقافي بما فيه القصص والطرائف وألعاب الذكاء، والترويح الفني كالرسم والتمثيل والإنشاد، والترويح الاجتماعي كالزيارات والروابط الاجتماعية، والترويح الرياضي بأنواع الرياضات المختلفة.
- التخطيط السليم لاستغلال نشاطات الترويح واللعب لخدمة أهداف تربوية تتناسب واحتياجاتهم القيمية، وتحديد أدوار الطلاب في تنفيذ هذه النشاطات.
- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة وفي نفس الوقت مثيرة وممتعة، بحيث تكون واضحة ومناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ.
- تقويم مدى فاعلية اللعب في تحقيق الأهداف المنشودة، وإجراء نقاش يتعلق بمضمون النشاط، ومدى الإفادة منه في إطار الخبرات التربوية والقيمية.

ثانياً: إستراتيجيات تربوية عامة لغرس القيم وتعديل السلوك

قدمت التربية الحديثة مجموعة من الإستراتيجيات التدريسية التي يمكن توظيفها أو تطويعها لغرس القيم وتنميتها لدى الطلبة، ويتطلب ذلك من المعلم أن يكون مدركاً لطبيعة الاستراتيجية، وعلاقتها بالقيمة المراد غرسها أو السلوك المراد تعديله، وخطوات تنفيذها.

وسنستعرض في هذا الجزء من الدليل عدداً من تلك الإستراتيجيات بشيء من التفصيل:

• العمل التعاوني

يُعرف العمل التعاوني أو الجماعي أنه العمل بشكل مشترك مع الآخرين من أجل إنتاج، أو ابتكار، أو استنتاج، أو ملاحظة، أو تقييم، أو اختبار شيء معين، أو من أجل تقديم الخدمات للآخرين ممن يحتاجون إلى مساعدة ما.

ويمكن استخدام إستراتيجية العمل التعاوني في غرس القيم وتعديل سلوك المتعلمين من خلال جعلهم يعملون بشكل تعاوني وتشاركي في مجموعات صغيرة أو كبيرة، يمارسون من خلالها القيمة المستهدفة ويكتشفون بأنفسهم الفوائد التي ستعود عليهم وعلى مجتمعهم عند ممارسة السلوكات الإيجابية المرتبطة للقيمة.

ويمثل العمل التعاوني قيمة في حد ذاته، نظراً لما يحققه من نتائج إيجابية تعود على المتعلمين كزيادة إتقانهم للعمل، وتنمية قدراتهم الشخصية، وإكسابهم العديد من الخبرات الحياتية ومهارات حل المشكلات، وتحسين مهارات الاتصال والتواصل لديهم.

ويمكن للمعلم اتباع الخطوات التالية عند تطبيق إستراتيجية العمل التعاوني في غرس القيم وتعديل سلوك المتعلمين:

- يحدّد المعلم أفراداً لكل مجموعة بحيث تتكوّن المجموعة من 6 أفراد على الأكثر، ويعطي لكل فرد من أفراد المجموعة رقماً معرّفاً به الشخص.
- يطلب المعلم من كل مجموعة تسمية نفسها باسمٍ محدد يرتبط بالقيمة المراد غرسها (مثال: القيمة المستهدفة «المسؤولية المجتمعية»، أسماء المجموعات المقترحة: «المسؤولية الأخلاقية، المسؤولية التطوعية، المسؤولية البيئية، المسؤولية الاقتصادية).
- يعطي المعلم لكل مجموعة موضوعاً أو مشكلة ترتبط بالقيمة المستهدفة، كما يطرح عليهم مجموعة من الأسئلة ويطلب منهم البحث والنقاش حولها.
- تقدم كل مجموعة حلولها ومقترحاتها حول القضية المطروحة، ويحدّد المعلم فرداً في المجموعة ليمثلها ويتكلم بالنيابة عن باقي أعضاء المجموعة.
- يشرك المعلم جميع المتعلمين في الحديث والنقاش، ويلخص الأفكار التي تم التوصل إليها حول القيمة المستهدفة.

. لعب الأدوار

ويقصد بها تجسيد معاني القيم وتمثيلها بشكل تطبيقي، ويقوم المتعلمون خلالها بأداء أدوار معينة تحاكي مفهوم تلك القيمة، ويجسد كل متعلم شخصية ما ويقوم بتأدية دور تمثيلي معين من خلال نص مكتوب، أو حكاية تحتوي على أحداث وأشخاص وأدوار متعددة ومتنوعة.

ويمكن تطبيق هذه الإستراتيجية من خلال قيام المعلم بالخطوات الآتية:

- تحديد القيمة المستهدفة والمناسبة للعب الأدوار (قابلة للتطبيق) وتوضيحها للمتعلمين.
- تهيئة المتعلمين وتحفيزهم للقيام بالأدوار المطلوبة.
- مراعاة أن يكون لدى المتعلمين القدرة على تطبيق هذه الأدوار.
- اختيار مواقف من السيرة والقصص التاريخية أو الواقعية ويطلب من المتعلمين حكايتها وتمثيلها مع تحديد بؤرة التركيز على الأدوار المهمة.
- تحليل الأدوار مع تحديد المتعلمين الذين سيقومون بالأدوار.
- تحديد أدوار المشاهدين في تقويم المشهد واستنباط القيمة.

- المناقشات الحرة المفتوحة مع المتعلمين حول القيمة الواردة في الأدوار.
- الوصول إلى المقصود من القيمة ومضامينها وربطها بواقع المتعلمين.

• دراسة الحالة

ويقصد بها تحليل لموقف واقعي أو افتراضي يرتبط بالواقع يساهم في تحديد معالم القيمة المنشودة، وتتم خلالها دراسة مكثفة وعميقة للموقف الذي يحتوي القيمة المراد تنميتها.

وتُعتبر دراسة الحالة مفيدةً في وصف، ومقارنة، وتقييم، وتفسير مظاهر متعددة ترتبط بالقيمة، وذلك عن طريق دراسة تلك المظاهر بالتفصيل في سياق الحياة الواقعية. ويُعَدّ هذا النهج -دراسة الحالة- مفيداً في تقديم رؤية واضحة وشاملة تساعد في غرس القيمة وتنميتها لدى المتعلمين إذا نُفذ بعناية وفقاً لخطوات منهجية متدرجة.

ويمكن تلخيص الخطوات العملية لتطبيق دراسة الحالة فيما يلي:

- الإعداد الجيد للحالة التي سيتم عرضها للمتعلمين من خلال اتصافها بـ:
  - الواقعية (من واقع الحياة اليومية للمتعلمين).
  - التشاركية.
  - اشتمالها على التحدي وإثارة التفكير.
- صياغة الأسئلة الملخصة للحالة بصورة تبرز المشكلات وتساعد على حلها.
- إعطاء الفرصة للمتعلمين بتحليل المشكلة.
- مناقشة المتعلمين في الأسباب المقدمة ومحاولة ترتيبها.
- مساعدة المتعلمين ببعض المعلومات للوصول إلى معاني القيمة المنشودة من طرح الحالة.
- الخلاصة النهائية لدراسة الحالة وذلك بالتركيز على معاني القيمة ومناهجها، وذلك من خلال جلسة تقويم شفهي مع المتعلمين.

• العصف الذهني

العصف الذهني طريقة لتوليد الأفكار، يتم فيها وضع الذهن في حالة إثارة تجعله جاهزاً للتفكير في المشكلة أو الموضوع من جميع الاتجاهات، فيُظهر الكثير من الآراء والأفكار الإبداعية، التي يتم التوصل من خلالها لحل كثير من المشكلات، ويتم حلها بطرق مبتكرة وإبداعية والتعرف إلى أنماط تفكير مختلفة.

وتسهم إستراتيجية العصف الذهني في تشجيع المتعلمين على طرح كم من الأفكار حول القيمة المستهدفة، وتنمية مهارات النقد والمقارنة لديهم، والتعرف على مستويات القيمة في أذهانهم، وتشجيعهم على الاكتشاف والبحث.

وتقوم إستراتيجية العصف الذهني على مبدأين مهمين:

01. تأجيل الحكم على قيمة الأفكار لإعطاء المتعلمين الفرصة الأكبر في التفكير.

02. قاعدة الكم يولد الكيف، حيث يعطى المعلم الفرصة للمتعلمين لتوليد أفكار إبداعية مختلفة بدون الحكم عليها وذلك يساعد على الوصول إلى إجابات نوعية.

ويمكن للمعلم اتّباع الخطوات التالية عند تطبيق إستراتيجية العصف الذهني في غرس القيم وتعديل سلوك المتعلمين:

- بلورة القيم المراد غرسها على هيئة مشكلة متواجدة في المجتمع كقيمة بر الوالدين ونحوها.
- طرح المشكلة على المتعلمين من خلال مجموعة نقاط ليتم توليد الأفكار وتطورها مع الاستماع إلى جميع المشاركات من خلال استخدام آلية البناء على أفكار الآخرين وتطويرها.
- تصنيف الأفكار التي تم التوصل إليها وتوجيهها وطرح أنسب الحلول.
- تقييم الحلول المطروحة، ويمكن أن يسأل المعلم طلبته: أي الحلول يساعد في حل المشكلة بشكل أفضل؟ ويستمع لإجابات المتعلمين.

• السبب والنتيجة

ترسيخ القيمة المستهدفة من خلال ربط مسببات الأفعال المؤدية إليها بنتائجها وثمراتها على المتعلم، تسهم القيمة المستهدفة في إعادة صياغة القرار الفردي للمتعلم تجاه السلوك الذي يوافق أو يخالف القيمة المستهدفة وذلك من خلال ربط السبب (السلوك) ب (النتيجة) والأثر المتوقع، كما يعطي حرية في اتخاذ القرار المناسب.

ويمكن للمعلم اتّباع الخطوات التالية عند تطبيق استراتيجية السبب والنتيجة في غرس القيم وتعديل سلوك المتعلمين:

- يحدد المعلم القيمة المستهدفة ويحدد لها سلوكًا منافيًا أو معاكسًا لها مثل:
  - القيمة المستهدفة: (الطموح)، السلوك المنافي/المعاكس: (الكسل).
  - القيمة المستهدفة: (العفة)، السلوك المنافي/المعاكس: (التبرج).
- يصوغ المعلم موقفًا افتراضيًا، أو سلوكًا منتشرًا مرتبطًا بالقيمة.
- يطلب المعلم من المتعلمين أن يكتبوا بشكل فردي قراراتهم أو نظرتهم لهذا السلوك والنتائج المتوقعة عليه (السلوك، القرار، النتائج المتوقعة).

- تقسيم المتعلمين إلى مجموعات والمناقشة حول ما كتبه كل فرد.
- تقدم كل مجموعة ملخصاً لقرارها حول السلوك والنتائج المتوقعة عليه، ويتم تنظيم نقاش لمخرجات عمل المجموعات، واستنتاج أهمية القيمة المستهدفة لتجنب الآثار المترتبة على السلوك المنافي/المعاكس.

التعلم بالمشروع

تُعد المشاريع أحد الأساليب الفعالة في غرس القيم وتعديل السلوك لدى المتعلمين، ففي هذه الاستراتيجية يكلّف المتعلم بالقيام بعمل يرتبط بقيمة معينة بصورة مشروع يضم عدد من وجوه النشاط، ويستخدم المتعلم كافة الوسائل المتاحة كالزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية والأنشطة العملية والكتب ومصادر المعلومات لإنجاز المشروع المطلوب.

ويمكن للمعلم اتباع الخطوات التالية عند تطبيق استراتيجية المشروع في غرس القيم وتعديل سلوك المتعلمين:

- يكلف المعلم طلبته بالتفكير والبحث عن مشروع يرتبط بالقيمة المراد غرسها أو تنميتها، ويراعي أن يختار المتعلمين مشاريع تتفق مع ميولهم وقدراتهم بحيث يؤدي إلى خبرة وفيرة متعددة الجوانب، فإذا كانت القيمة المستهدفة هي (النظافة) يختار الطلبة مشاريع ترتبط بهذه القيمة مثل: تصميم مخطط لتوزيع حاويات القمامة في المدرسة، أو إنتاج لوحات فنية تحث على النظافة، أو تصميم مواد إلكترونية لتعزيز النظافة ونشرها عبر صفحات التواصل الاجتماعي.
- يقوم المتعلمين بإشراف معلمهم بوضع خطة المشروع ومناقشة تفاصيلها من أهداف وأنشطة والمعرفة المطلوبة ومصادر المعلومات والمهارات والصعوبات المحتملة، ويدون في الخطة ما يحتاج إليه في التنفيذ ويسجل دور كل طالب في العمل، ويكون دور المعلم هو الإرشاد والتصحيح.
- البدء بتنفيذ المشروع وهي المرحلة التي تنقل بها الخطة والمقترحات من عالم التفكير إلى حيز الوجود، وتتم عملية التنفيذ بإشراف مباشر من المعلم.
- تكليف المتعلمين بكتابة تقرير حول مشاريعهم، ويمكن للمعلم الاعتماد على تلك التقارير -بالإضافة للعروض التي سيتقدمون بها- لتقويم النتاجات التي تم تحقيقها أثناء تنفيذ المشروع، مع مراعاة أن التقويم عملية مستمرة طوال دورة حياة المشروع.
- إتاحة الفرصة أمام المتعلمين لتقديم عروض حول مشاريعهم أمام زملائهم، وهي مرحلة مهمة تكسب الطالب مهارة تنظيم المعلومات وعرضها والاستماع لوجهة نظر الآخرين وتقبلها، وإدارة النقاشات والحوارات.

• حل المشكلات

المشكلة التعليمية هي حالة يشعر فيه الطالب بأنه أمام موقف قد يكون مجرد سؤال يجهل الإجابة عنه أو غير واثق من الإجابة الصحيحة، ويطلق على طريقة حل المشكلات (الأسلوب العلمي في التفكير) لأنها تقوم على إثارة تفكير الطلبة إزاء وجود مشكلة لا يستطيعون حلها بسهولة، ويتطلب إيجاد الحل المناسب لها قيام الطلبة بالبحث لاستكشاف الحقائق الموصلة إلى الحل.

ويشترط في المشكلة المختارة أن تكون مناسبة لمستوى المتعلمين، وذات صلة قوية بالقيمة المستهدفة ومتصلة بحياة المتعلمين وخبراتهم السابقة، ويقوم المعلم خلال هذه الاستراتيجية بحث المتعلمين على القراءة الحرة والاطلاع على مصادر المعرفة المختلفة، ومساعدتهم على اختيار المشكلة المناسبة وتوزيع المسؤوليات حسب ميولهم وقدراتهم.

ويمكن للمعلم اتباع الخطوات التالية عند تطبيق إستراتيجية حل المشكلات في غرس القيم وتعديل سلوك المتعلمين:

- **الإحساس بالمشكلة**: يوضع المتعلمون في هذه الخطوة أمام مشكلة لا يجد تفسيراً لها، أو سؤال محير يستثيره للبحث عن حل، أو إجابة لها، كأن تكون القيمة هي قيمة المحافظة على الوقت، فيقوم المعلم بعرض واقع بعض الشباب في ضياع أوقاتهم بلا فائدة، وتجاوز الحد في ذلك.
- **تحديد المشكلة**: يقوم المتعلمون بمساعدة معلمهم في تحديد المشكلة على هيئة سؤال واضح ومحدد، ومثال ذلك: ما أثر هدر الشباب لأوقاتهم في الدنيا والآخرة (يمكن تفريعه إلى سؤالين الأول عن الأثر في الدنيا، والثاني عن الآخرة).
- **وضع حلول أو إجابات مؤقتة**: يقدم المتعلمون مجموعة التفسيرات أو الإجابات المحددة عن السؤال، ويقوم المعلم بتلخيصها من خلال استبعاد غير المناسب وجمع المتشابه، حتى يصل إلى إجابات تعتبر حلولًا مؤقتة.
- **فحص الحل المقترح**: في هذه المرحلة يقوم المتعلمون بجمع المعلومات لفحص الحلول المؤقتة، من خلال البحث والقراءة، أو استخدام أدوات البحث العلمي، ثم يتم تنظيم تلك المعلومات، كأن يحدد عدد الساعات التي يتم تضيعها في ممارسة الألعاب الإلكترونية، أو تصفح الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي، مع تبيان الآثار الدينية والصحية والاقتصادية.
- **النتائج ومناقشتها**: حيث يتم التوصل للنتائج المطلوبة، ويثير المعلم في هذه المرحلة نقاشاً حول ما تعنيه هذه النتائج، وماذا يمكن أن يستفيدوا منها، وكيف يمكن أن يستخدموها، وكيف يمكن أن يربطوا بينها وبين بعض الظواهر الأخرى المتعلقة بها، ثم يطلب من كل متعلم أن يحدد موقفه من النتائج، وما يمكن أن يتخذه من قرار حولها.

المحور الخامس: التخطيط لغرس القيم

- أهداف ومبررات التخطيط لغرس القيم.
- الإجراءات اللازمة للتخطيط لغرس القيم.
- الأمور الواجب مراعاتها عند إعداد خطة القيم.
- الأدوار المتوقعة من المدرسة.

التخطيط لغرس القيم

التربية القيمية بناء فكر، وتعديل سلوك، وغرس معتقد، فلا يمكن لهذه التربية أن تؤتي ثمارها دون تخطيط منظم ومستمر، تتطلب وضع إستراتيجية واضحة ومتابعة جادة يشارك فيها جميع عناصر العملية التعليمية بالتخطيط الجيد لها سواء على مستوى المدرسة، أو المعلم، أو المبحث.

أهداف ومبررات التخطيط لغرس القيم

تلجأ المدرسة للتخطيط لبرامج تعزز القيم لدى الطلبة سعياً منها لتحقيق العديد من الأهداف؛ نذكر منها:

- مواجهة تحديات العصر كالغزو الثقافي والعولمة.
- بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة المتكاملة، والتأكيد على القيم التربوية والالتزام بها.
- تفعيل دور المدرسة في التربية السلوكية، وتأهيل المعلمين، وتدريبهم على غرس القيم الهادفة في نفوس المتعلمين.
- تحقيق مخرجات تعليمية أفضل من خلال توفير البيئة الصحية السليمة بالمدرسة.
- إكساب الطلبة مهارات حياتية من خلال دراستهم النظرية للمباحث المختلفة، كي لا تقف العملية التعليمية عند حد الحفظ والتلقين، وما يليه من النسيان مباشرة لما تم تعلمه.

الإجراءات اللازمة للتخطيط لغرس القيم:

إن عملية إعداد خطة قيم فاعلة تسهم في تنمية القيم وغرسها لدى المتعلمين؛ يتطلب من المدرسة القيام بالإجراءات التالية:

- وضع خطة متكاملة لبرنامج القيم تشمل وضع الأهداف، وتحديد الوسائل والإجراءات والأنشطة بحيث يشارك فيها جميع عناصر العملية التعليمية والمجتمع المحلي.
- تحديد القيم السلوكية المراد إكسابها للطلاب بما يتوافق مع حاجاتهم وخصائصهم النمائية، ومتطلبات البيئة المحلية مثل: الصلاة، النظافة، النظام، بر الوالدين، الانتماء للوطن، المحافظة على مرافق المدرسة، الاعتزاز باللغة العربية، الصدق في القول والعمل، الأمانة، احترام المعلم وتقديره.... إلخ. بالإضافة للقيم المتفق عليها من قبل واضعي المناهج.
- تحديد لجنة للتخطيط والمتابعة تشارك فيها الإدارة المدرسية والمعلمين والمرشد التربوي والطلبة وأولياء الأمور.

- تحديد الوسائل والأساليب المختلفة مثل: الأنشطة اللاصفية، الإذاعة، استثمار المادة العلمية، الملصقات، النشرات التوعوية، توجيه المواقف الطارئة والسلوكات اليومية، المسابقات.
- تحديد الفترة الزمنية، كتحديد مدة أسبوع لترسيخ القيمة السلوكية الواحدة في نفوس الطلاب، يتم خلالها تفعيل أدوار القائمين بالعملية التعليمية والأنشطة حول القيمة المستهدفة، وتحويلها إلى توجيهات وإرشادات وممارسات عملية، وفقًا لخطة وبرامج محددة مع استمرار متابعة هذه القيم خلال العام.
- رفع شعار لكل قيمة مستهدفة مثال: النظافة شعارها (النظافة من الإيمان)، والصدق شعاره (الكذب داء والصدق دواء)، أو (الكذب مفسدة والصدق منجاة) .....وهكذا.
- تنفيذ مسابقات أسبوعية أو شهرية بين الفصول، وتعزيز الفائزين وتكريمهم مثل مسابقة: أنظف وأجمل فصل، الطالب المثالي، الصف المنضبط.....وهكذا.
- المتابعة المستمرة من قبل المدير، ولجنة التخطيط بالمدرسة، وتدعيم ذلك بمتابعة المشرفين التربويين الزائرين.
- تنظيم برامج للتوجيه والإرشاد الجماعي والفردي بالتعاون مع المجتمع المحلي: من أولياء أمور، وشخصيات مؤثرة، ومؤسسات داعمة مثل: دار الكتاب والسنة، الأوقاف.
- تنفيذ مبادرات توعوية، وتحفيز القائمين عليها، وتكريمهم.
- تفعيل دور المرشد التربوي ولجنة الضبط في المدرسة في المتابعة المستمرة ومعالجة المواقف الطارئة.
- تفعيل دور الإذاعة المدرسية في نشر القيم الهادفة بشكل يومي من خلال الأناشيد الوطنية، وإلقاء المقالات والشعر الهادف، وعرض المسرحيات القصيرة.

الأمور الواجب مراعاتها عند إعداد خطة القيم

ينبغي على المدرسة مراعاة الأمور الآتية عند تنفيذها لخطة القيم:

- التنويع في الطرق والأساليب التربوية لتعليم القيم مثل: التربية بالقدوة، بالجزاء، بالإيحاء، بالحوار والإقناع ومقارعة الحجة بالحجة، أسلوب القصة، بالممارسة.
- إظهار المساوئ الاجتماعية للسلوك السلبي، وتحذير الطلاب من التقليد لهذا السلوك والعواقب الوخيمة المترتبة على ذلك.
- التنسيق بين معلمي الفصل الواحد فيما يتعلق بالواجبات المدرسية، والاختبارات، لتحقيق التوازن، ولئلا يكون هناك تقصير في جانب على حساب جانب آخر.
- مراعاة وتحديد الخصائص النمائية في جميع المراحل، وتحديد احتياجاتهم.
- التعزيز والتحفيز المستمر للمعلمين والطلاب من قبل إدارة المدرسة.

الأدوار المتوقعة من المدرسة

يتوقع من جميع الأطراف ذات العلاقة بخطة القيم القيام بالأدوار الآتية:

الإدارة المدرسية

- الإشراف على فعاليات البرنامج.
- تهيئة الظروف البيئية المناسبة للتنفيذ.
- الاطلاع الدائم من رئيس لجنة التخطيط والأعضاء للمتابعة والوقوف على مجريات الأمور.

لجنة التخطيط والمتابعة

- وضع الخطة الشاملة لبرنامج القيم، والأهداف، والإجراءات والأنشطة المقترحة، ووسائل التنفيذ.
- توزيع الأدوار على المعلمين.
- المتابعة المستمرة وتقييم النتائج.

رواد الفصول

- توعية الطلاب بأهمية القيم، وربط سلوكهم بالقيمة المستهدفة.
- المشاركة في الأنشطة اللاصفية لتعزيز القيم وتفعيلها داخل وخارج الفصول.

- تنفيذ المبادرات والمسابقات التابعة للبرنامج وتكريم الطلاب لتقوية دوافعهم.

المعلمون

- تدعيم السلوكات الإيجابية داخل الصف وخارجه.
- إدراج القيم ضمن الأهداف السلوكية للدرس في الخطة اليومية ومتابعة تحقيقها.
- القدوة الحسنة والنموذج الذي يحتذى أمام الطلبة في الأقوال والأفعال.
- اقتناء دليل القيم الذي أقرته وزارة التربية والتعليم، والاطلاع عليه جيداً.
- الاستعانة بالمرشد التربوي وقت الحاجة.
- الكشف عن مظاهر الصراع القيمي وأسبابه، وخطورة القيم المضادة الوافدة.
- التعاون مع لجنة التخطيط والمتابعة في المدرسة في تنفيذ الخطة المعدة والمسابقات والمبادرات الداعمة.
- التحفيز والتشويق للطلاب، والترهيب ببيان الآثار الإيجابية للالتزام بالقيم، والعواقب السلبية التي تنتج عن عدم التحلي بها.
- تضمين أساليب التقويم والاختبارات مواقف تتعلق بالسلوك القيمي للمتعلمين.
- تخصيص قراءات وواجبات تهتم بالجانب القيمي الحميد.

المشرفون التربويون

- متابعة المعلمين في إدراج القيم ضمن أهداف الخطة اليومية.
- متابعة تحقيق الأهداف الوجدانية أثناء الزيارات الصفية.
- مساعدة المعلمين في اقتراح وتحديد الأنشطة الصفية التي تدعم القيم وربطها بالمادة.

المرشد التربوي

- وضع خطة خاصة ببرنامجه الإرشادي داعمة لخطة المدرسة في غرس القيم.
- تنفيذ لقاءات توعوية جماعية وفردية.
- التنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة.
- التواصل مع أولياء الأمور لوضع حلول مناسبة للمشاكل التي تواجه أبناءهم.

المحور السادس: إستراتيجيات قياس اكتساب القيم

- تصميم التقويم الموجه لقياس اكتساب القيم.
- إستراتيجيات قياس القيم.
- أدوات قياس القيم.

إستراتيجيات قياس اكتساب القيم

تُعد مرحلة قياس اكتساب المتعلمين للقيم من أهم المراحل في دورة غرس القيم وتنميتها؛ وذلك نظراً لما تتسم به هذه المرحلة من إجراءات لم يعتدْ عليها المعلمون لميلهم نحو استخدام أدوات القياس التي تعتمد على الورقة والقلم أكثر من ميلهم لغيرها من أدوات القياس؛ مما يستوجب على المعلم استخدام استراتيجيات وأدوات أكثر فاعلية لقياس نواتج التعلم الخاصة بالقيم؛ بحيث تركز على قياس أنماط التفكير وتوظيف المعرفة ومهارات الاتصال والتواصل؛ والتي لا يمكن قياسها بالطرق التقليدية للتقويم.

إن إجراءات التقويم التي تحقق هذه الغايات يجب ألا تنفصل عن إجراءات عملية التعلم، بمعنى؛ أن تصبح عملية تقويم القيم جزءاً من إجراءات اكتسابها، بحيث يكون التقويم المستخدم في مجال القيم «تقويماً من أجل التعلم» وليس «تقويماً للتعلم»، لذا فإن استخدام إستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته في قياس اكتساب الطلبة للقيم يحقق الغايات المنشودة ويضمن عملية قياس دقيقة وموضوعية إلى حد بعيد، كما يضمن الوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في تعديل ممارسات وإستراتيجيات غرس القيم في ضوء النتائج التكوينية لعملية التقويم.

وسنتعرض في هذه الصفحات لأهم الاستراتيجيات والأدوات التقويمية التي يمكن للمعلم استخدامها في غرس القيم وتنميتها لدى طلبته.

التقويم الواقعي

شكل من أشكال التقويم التربوي القائم على قياس نتاجات التعلم، وهو يركز على تصميم مهام وأنشطة حقيقية ترتبط بالحياة الواقعية للمتعلم، ويتطلب تنفيذها توظيف أنماط تفكير ومهارات اتصال وتواصل مختلفة، كما يتطلب استخدام استراتيجيات وأدوات قياس غير تقليدية تركز على قياس الجوانب الوجدانية والأدائية.

تصميم التقويم الموجه لقياس اكتساب القيم

وتمر عملية تصميم التقويم بالمراحل والخطوات الآتية:

- **المعايير Standards**: هي القواعد المُنظِمة للقيام بالأشياء، ويبدأ المعلم أولًا بوضع المعيار الذي سيقوم في ضوئه بتصميم مهمات القياس، ويمثل المعيار ما يرغب المعلم بتحقيقه لدى المتعلمين.
- **المهام Tasks**: في هذه المرحلة يصمم المعلم مهاماً يتأكد من خلالها من مدى تحقيق المتعلمين للمعايير، وتصاغ على شكل نشاط أو سيناريو حقيقي يلبي معايير التقييم.
- **محكات الأداء المقبول Criteria**: هنا يقرر المعلم؛ كيف سيقوم المتعلم بأداء المهمة/النشاط؟ ما شكل المنتج النهائي الذي يريده؟ بمعنى آخر؛ كيف سيعرف المعلم أن المتعلمين حققوا النتاجات المطلوبة؟
- **مقياس التقدير Rubric**: بعد تحديد المهمة التي سيقوم المتعلمون بإنجازها؛ والمحكات التي سيستخدمها المعلم لتحديد ما إذا كانوا قد استوفوا المعايير أم لا؟ يتم إنشاء سلم تقدير Rubric لتقييم المتعلمين، سلم التقدير هو طريقة تمكن المعلم من تقييم مستوى الأداء الذي يؤديه المتعلمون حاليًا، وعادةً ما يتضمن مستويين على الأقل لوصف الأداء.

إستراتيجيات قياس القيم

فلسفة التقويم الواقعي هي الأساس الذي تنبثق منه إستراتيجيات قياس القيم للاعتبارات التي ذُكرت أعلاه، وعلى الرغم من تعدد تلك الاستراتيجيات؛ إلا أننا سنركز على الإستراتيجيات الرائج استخدامها في قياس القيم واكتسابها:

أولًا: إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء

تتميز إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء بملاءمتها لقياس نتاجات التعلم المركبة والتي لا يمكن قياسها بالوسائل الأخرى، وتختلف أشكال التقويم المعتمد على الأداء تبعاً لطبيعة القيم والمواقف التقييمية وجوانب السلوك المراد قياسها.

ويتم اختيار شكل التقويم المعتمد على الأداء في ضوء مجموعة من الخصائص والمعايير نذكر منها:

- **طبيعة القيمة**: تتطلب بعض القيم اختيار شكل معين من تلك الأشكال لتقويم الأداء ليكون الحكم على مدى تحقق النتاجات موضوعياً ودقيقاً، في حين قد لا تنسجم بعض أشكال التقويم مع طبيعة بعض القيم.
- **طبيعة النتاجات المراد تحقيقها**: فقد تتناول بعض النتاجات خليط من الجوانب المعرفية والوجدانية والأدائية، وهذه الأمور تتطلب اختيار أشكال معينة للتقويم المعتمد على الأداء.
- **خصائص المتعلمين**: حيث يتم اختيار شكل التقويم بما ينسجم مع الفئة العمرية للمتعلمين؛ وجنسهم؛ وسماتهم الشخصية؛ وميولهم.
- **الموارد المتاحة**: فقد تتطلب بعض أشكال التقويم توفر موارد ومصادر معينة، وبالتالي يتم استبعاد أشكال التقويم التي لا تتوفر الموارد والمصادر اللازمة لتنفيذها.
- **الوقت المتاح**: هناك تفاوت في الفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ الأشكال المختلفة للتقويم المعتمد على الأداء، وبالتالي قد يختار المعلم أشكالًا تنسجم مع الوقت المتاح.

وفيما يلي بعضاً من تلك أشكال التقويم المعتمد على الأداء:

- **المشروع**: نهج تقويمي يقوم على جعل المتعلمين يعملون معاً في مجموعات لتحقيق هدف مشترك داخل الصف وخارجه، ويمكن استخدامه لقياس اكتساب المتعلمين لبعض المهارات والقيم كالتفكير والتعاون واحترام الآخرين وتقبلهم.
- **العرض والتقديم**: وهو الأشكال الشائعة والمهمة للتقويم المعتمد على الأداء؛ ويكتسب هذه الأهمية من دوره في تنمية مجموعة من المهارات الحياتية Life Skills لدى المتعلمين، والتي تسهم بشكل كبير في صقل شخصية المتعلم وتهيئته ليكون عنصراً فاعلًا في مجتمعه؛ قادراً على حل المشكلات التي يواجها في حياته اليومية.

- **لعب الأدوار:** يتميز لعب الأدوار عن غيره من الأنماط بأنه يتمتع بقدر كبير من الإمتاع والمشاركة الفاعلة للمتعلم، فنجد أن المتعلم ينغمس في تفاصيل النشاط أو المهمة؛ يعيش أحداثها؛ ويتقمص شخصياتها؛ فتتحقق لديه جملة من النتاجات المعرفية والمهارية والوجدانية، وحينما يتم توظيف لعب الأدوار في إطار استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء فإنه يلعب دوراً مهماً في الكشف عن منظومة القيم والاتجاهات الموجودة لدى المتعلم ويعمل على تنقيتها وتطويرها.
- **التقارير:** التقارير هي أحد أنماط التقويم المعتمد على الأداء والتي يلجأ المعلم لاستخدامها بهدف مراقبة أداء المتعلمين، ورصد واستخلاص أنماط تفكير المتعلمين وقيمهم واتجاهاتهم، وقدرتهم على تنظيم الأفكار وربطها وبناء الاستنتاجات واستخلاص التوصيات والمقترحات.

ثانياً: إستراتيجية التقويم المعتمد على الملاحظة

الملاحظة هي عملية يتوجه فيها المعلم بحواسه المختلفة نحو المتعلم بقصد مراقبته في موقف نشط، وذلك من أجل الحصول على معلومات تفيد في الحكم عليه، وفي تقويم مهاراته وقيمه وسلوكه وأخلاقياته وطريقة تفكيره.

أنواع الملاحظة

تستوجب ملاحظة أنماط مختلفة من السلوك في أوقات وظروف متباينة تنوعاً في الطريقة التي يتم من خلالها ملاحظة هذا السلوك، فبعض أنماط السلوك مباشرة وبسيطة يسهل ملاحظتها في موقف واحد وخلال مدة زمنية قصيرة، وبعضها الآخر معقد ومركب يحتاج من الملاحظ تفكيك الروابط والعلاقات التي تشكل السلوك؛ وبين هذا وذاك نجد أنماطاً مختلفة من السلوك يتباين فيها الجهد المبذول خلال الملاحظة الصفية، وعليه؛ يمكن تقسيم الملاحظة الصفية إلى نوعين:

ملاحظة بسيطة: وتتم بدون ضوابط أو أدوات، وتقوم على مشاهدة واستماع إلى سلوك المتعلمين، كما تحدث تلقائياً في ظروف البيئة الصفية دون إخضاعها للضبط العلمي، وهي مفيدة في ملاحظة السلوك البسيط وجمع البيانات الأولية تمهيداً لدراستها في المستقبل.

ملاحظة منظمة: هدفها جمع البيانات الدقيقة عن المتعلمين، لذا فهي تحتاج إلى تخطيط مسبق من المعلم، وتخضع لدرجة عالية من الضبط، ويستعان فيها بأدوات ووسائل تساعد في جمع البيانات وتنظيمها.

ثالثاً: إستراتيجية التقويم المعتمد على التواصل

التواصل عملية تهدف إلى جمع المعلومات حول المتعلم ومدى التقدم الذي حققه وطبيعة القيم والأفكار التي يتبناها حول موضوع معين، والطريقة التي يفكر بها المتعلم ويقوم من خلالها بحل المشكلات التي تواجهه.

أنماط أسلوب التقويم بالتواصل:

- **المقابلة**: لقاء بين المعلم والمتعلم محدد مسبقاً بما يمكن المعلم من الحصول على معلومات حول أفكار الطالب واتجاهاته، وتتضمن سلسلة من الأسئلة المعدة مسبقاً.
- **الأسئلة والأجوبة**: أسئلة مباشرة من المعلم للمتعلم أو العكس حول التعلم، حيث تساعد المعلم على رصد مدى تقدم الطالب، وجمع المعلومات عن طريقة تفكيره وأسلوبه في حل المشكلات، وتختلف عن المقابلة في أن الأسئلة وليدة اللحظة والموقف ولا يتم إعدادها مسبقاً.
- **المؤتمر**: لقاء مبرمج بين المعلم والمتعلم لتقويم مدى تقدم الطالب في إنجاز مشروع معين، ومن ثم يتم تحديد الخطوات اللاحقة اللازمة لتحسين تعلمه.

رابعاً: إستراتيجية التقويم المعتمد على التأمل ومراجعة الذات

تقوم فكرة هذه الاستراتيجية على مراجعة الفرد لآرائه، ومعتقداته، ومعارفه، من حيث أسسها، ومعانيها، ونواتجها، وهناك عدة مستويات للتأمل عند استخدامه كإستراتيجية للتقويم:

- **وصفي**: يقيس مدى اكتساب المتعلمين للخبرات والقيم الجديدة، مع تقديم الدليل عليها.
- **تعاطفي**: يقيس قدرة المتعلمين على تقديم أفكار أو وصف التحديات التي تتعلق بمعتقدات وقيم ومواقف الذات والآخرين، كما يطلب منهم تقمص شخصيات الآخرين للتعرف إلى الطريقة التي يفكرون بها والمنطلقات التي تشكل قيمهم ومعتقداتهم.
- **تحليلي**: يقيس قدرة المتعلمين على تطبيق القيم والخبرات في سياق أوسع من الحياة الشخصية.
- **فوق المعرفي**: يقيس قدرة المتعلمين على شرح وتوضيح نوع التغير الذي حدث في سلوكه؛ كيف حدث التغير؟ وكيف عدلت القيم والخبرات المكتسبة حديثًا القيم والخبرات السابقة لدى المتعلمين؟

أدوات قياس القيم

يخلط البعض بين إستراتيجيات التقويم وأدواته، فمفهوم إستراتيجية التقويم يشير إلى مجموعة الخطوات والإجراءات المتعلقة بالتقويم التي يتبعها المعلم داخل غرفة الصف وأحياناً خارجه؛ بهدف قياس مدى تحقق نتاجات التعلم لدى طلبته، إلا أن أداة التقويم هي الوسيلة التي يقوم المعلم من خلالها بعملية القياس التي تتضمن جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بأداء المتعلم تمهيداً لتبويبها وتحليلها واستخلاص النتائج واستشراف خطوات التحسين والمراجعة المطلوبة.

وتلبية لمتطلبات إستراتيجيات تقويم القيم؛ نشأت الحاجة إلى أدوات قياس غير تقليدية تنسجم مع طبيعة تلك الإستراتيجيات، ومن هذه الأدوات: سلم التقدير بنوعيه العددي واللفظي، وقائمة الرصد، والسجل القصصي، سجل سير التعلم، وسنتناول بشيء من التفصيل كل أداة من أدوات القياس السابقة.

أولًا: سلم التقدير Rating Scale

مقياس التقدير عبارة عن أداة لتسجيل النقاط تحتوي على المعايير المتعلقة بالخصائص التي يراد قياسها لدى المتعلم؛ إلى جانب مستويات النجاح المتعلقة بهذه المعايير، ومقياس التقدير أحد الأدوات ذات الكفاءة العالية في قياس القيم؛ فهو يساعد المعلم في تقييم جوانب سلوك المتعلمين من خلال تصنيف هذا السلوك ضمن مستويات تم إعدادها سلفاً في ضوء محكات محددة للسلوك المقبول والسلوك غير المقبول، وهناك نوعان من سلالم التقدير: عددي ولفظي:

- **سلم التقدير العددي: Numerical Rating Scale**

هو أبسط أنواع سلالم التقدير، ويتم فيه تحليل السلوك إلى ممارسات فرعية صغيرة تشكل في مجملها جوانب السلوك المطلوب قياسها، ويتم إدراج مقياس متدرج يعبر عن مستوى الأداء أمام كل ممارسة، وهذا المقياس يمكن أن يكون على صورة أرقام (1، 2، 3، ...) أو بصورة لفظية (ممتاز، جيد جداً، ...)، (كبيرة جداً، كبيرة، ...)، (عالية، متوسطة، ...)... إلا أن الصورة اللفظية لها دلالة عددية ترتيبية؛ حيث يتم استبدال الألفاظ بأرقام متسلسلة يشير أدناها إلى ضعف السلوك أو انعدامه؛ بينما يشير أعلاها إلى إتقان السلوك أو اكتماله، ولا يقل عدد فئات تدرج الأداء في مقياس التقدير العددي عن ثلاث فئات؛ فإن قل عن ذلك تحول المقياس إلى قائمة للرصد.

ولا يخضع سلم التقدير العددي لاستراتيجية محددة من استراتيجيات التقويم؛ فيمكن استخدامه لأغراض تقويم الأداء؛ والتقويم بالملاحظة؛ والتقويم المعتمد على التواصل أو مراجعة الذات، لذلك لا يجب ربطه باستراتيجية تقويم محددة؛ ففي ذلك تضييقاً وتقزيماً لدوره وفاعليته كأداة للقياس.

وفيما يلي نموذجاً لسلم تقدير عددي لقياس مهارات التعاون والعمل الجماعي لدى المتعلمين:

م	الممارسات	مستويات تكرار الممارسة		
		دائماً	أحياناً	أبداً
01	الالتزام بتحقيق أهداف الفريق			
02	التشجيع المستمر للفريق			
03	المشاركة في الحوار			
04	الانتماء للفريق			
05	تبادل الخبرات مع الزملاء في الفريق			
06	المشاركة في قيادة الفريق			

• سلم التقدير اللفظي Rubric

سلم التقدير اللفظي (rubric) أداة تظهر سلسلة من الصفات المختصرة التي تصف سلوك المتعلم في مستويات مختلفة، ويتضمن أوصافاً لفظية واضحة ومحددة حول السلوك عند كل مستوى.

ويتميز سلم التقدير اللفظي بأنه يوفر معلومات أكثر تفصيلًا حول سلوك المتعلم مما يوفره سلم التقدير العددي؛ وذلك لتضمنه مجموعة من المعايير والقواعد التي تصف بوضوح طبيعة السلوك في كل مستوى من مستويات المقياس، كما أنه يساعد في الحصول على تقييمات موضوعية وصادقة إلى حد كبير نظراً لاعتماده على محكات محددة لوصف الأداء، ويتفق العديد من التربويين على وجود نوعين من سلالم التقدير اللفظي:

أ. سلم التقدير الشامل Holistic Rubrics:

هو سلم تقدير يتضمن معايير تقييم فردية (أحادية البعد) تستخدم لتقييم السلوك الإجمالي للمتعلمين بناءً على مستويات الإنجاز المحددة مسبقًا؛ ويتم كتابة وصف السلوك في فقرات أو جمل كاملة، كما يتم وصف خصائص كل مستوى من الأداء لمهمة أو نشاط بشكل عام، ويزود سلم التقدير اللفظي الشامل المعلم بمعلومات حول السلوك الفعلي الممارس للمتعلمين؛ لكنه لا يقدم معلومات تفصيلية دقيقة حول السلوك.

والنموذج الآتي يعرض سلم تقدير شامل لتقييم مهارة الانتماء للمجموعة والعمل بروح الفريق أثناء العمل التعاوني:

مستوى السلوك	وصف السلوك
ضمن المتوقع	يظهر روح الانتماء لمجموعته، ويسعى دوماً لإبراز عمل المجموعة وليس عمله الشخصي، كما يظهر ثقةً بأفراد فريقه، ويتفاعل معهم؛ ويشاركهم في تحمل مسؤولية القرارات التي يتخذونها معاً؛ ويتبادل معهم أدوار القيادة بالتناوب
بحاجة إلى تحسين	يظهر قدر من الانتماء لمجموعته، ويبرز عمل المجموعة لكنه ينسب لنفسه بعض إنجازات مجموعته، يظهر ثقةً بأفراد فريقه بصفة عامة لكنه يقلل من أدوار البعض منهم، يشارك في تحمل مسؤولية بعض القرارات لكنه يسعى أحياناً لتحميل أفراد مجموعته مسؤولية القرارات غير الصائبة؛ ويتبادل أدوار القيادة لكنه يحاول أحياناً الاستحواذ على القيادة أو التنصل منها
دون المتوقع	لا يظهر روح الانتماء لمجموعته، ويسعى في معظم الأحيان لإبراز عمله الشخصي على حساب عمل المجموعة، ثقته بأفراد فريقه ضعيفة؛ وتفاعله معهم محدود، يحاول في معظم الأحيان تحميل أفراد مجموعته مسؤولية القرارات غير الصائبة التي تتخذها المجموعة، ويحاول السيطرة على أدوار القيادة على حساب أدوار حتى لو كانت لغيره من أفراد المجموعة

ب. سلم التقدير التحليلي Analytic Rubrics

يعتمد سلم التقدير التحليلي في تصميمه على تحليل السلوك الأساسي إلى سلوكات فرعية؛ وخلافاً لسلم التقدير الشمولي الذي يصف السلوك بصفة عامة؛ فإن سلم التقدير التحليلي يقوم على وصف الأداء المتعلق بكل سلوك فرعي على حدة؛ ويصنفها إلى مستويات أداء متدرجة،

وتمنح سلالم التقدير التحليلية الفرصة للمتعلمين للتعرف إلى الأداء المتوقع منهم والتنويع في استجاباتهم تحقيقاً للمعايير، كما أنها تمنح المعلمين تغذية راجعة دقيقة وتفصيلية حول سلوك المتعلمين، وتحديد طبيعة التعديلات والتحسينات على مستوى عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم.

والنموذج التالي يوضح مثالًا لسلم تقدير تحليلي لتقييم مهارات الانتماء للمجموعة والعمل بروح الفريق أثناء العمل التعاوني.

م	المهارات الفرعية	ضمن المتوقع	بحاجة إلى تحسين	دون المتوقع
01	يظهر روح الانتماء للفريق الذي يعمل معه	ينتمي للمجموعة التي يعمل معها، ويدافع عنها وعن أفرادها، ويتبنى أفكارها وإن كانت تخالف رأيه	يظهر بعض الانتماء للمجموعة التي يعمل معها، لكنه أحياناً لا يتبنى رأي المجموعة حينما يخالف رأيه	انتماؤه للمجموعة ضعيف، ولا يتبنى أفكارها في معظم الأحيان خاصة حينما يخالف رأي المجموعة رأيه الشخصي
02	يسعى لإبراز عمل الفريق وليس عمله الشخصي	عادةً ما يستخدم عبارات تدل على العمل الجماعي (نحن، نجحنا....)، وينظر بإيجابية لدور كل عضو في الفريق	يستخدم بعض العبارات التي تدل على العمل الجماعي، كما يستخدم بعض العبارات الدالة على حب الظهور	عادة ما يستخدم العبارات الدالة على حب الظهور، وقليلًا ما يستخدم عبارات تدل على العمل الجماعي
03	يظهر ثقةً بأفراد فريقه	يعزز فريقه، ويظهر ثقة كبيرة في قدرة الفريق على إنجاز المهام المطلوبة، ويتجنب عبارات الإحباط والتثبيط	يستخدم بعض العبارات التي تعزز فريقه وتشجعهم على الإنجاز، لكنه يستخدم بعض عبارات الإحباط والتثبيط	يظهر قليل من الثقة في قدرة الفريق على إنجاز المهام المطلوبة، وعادة ما يستخدم عبارات الإحباط والتثبيط
04	يتفاعل مع زملائه أثناء العمل	يشارك بفاعلية مع فريقه، ويناقش زملاءه أثناء العمل، ويعمل مع الفريق على إنجاز الأعمال المطلوبة	يشارك فريقه في إنجاز بعض المهام، لكنه يعمل منفرداً في بعض الأحيان	قليلًا ما يشارك فريقه أثناء العمل والنقاش، ويعمل منفرداً في كثير من الأحيان

ثانياً: قائمة الرصد Check List

قائمة الرصد أو الشطب أحد أدوات التقويم التي تعتمد على ملاحظة المعلم لسلوك المتعلمين؛ بهدف التأكد من ممارسة سلوكات مرغوبة بالاعتماد على بعض محكات الأداء، ويقوم المعلم خلال عملية الملاحظة والرصد بوضع إشارة أمام السلوك المرغوب، وقد تشتمل قائمة الرصد على بنود تكون الإجابة على كل منها بنعم أو لا، ويقوم المعلم بوضع إشارة في العمود المناسب، ويمكن استخدام قوائم الرصد من قبل المعلم أو المتعلم؛ مما يعني إمكانية استخدامها للتقويم الذاتي أو الجماعي، ويفضل ألا يزيد عدد فقراتها عن عشر فقرات، على أن تكون تلك الفقرات قصيرة ومعبرة وواضحة ومحددة، وأن تتسلسل تسلسلًا منطقياً حسب توقع ظهورها في سلوك المتعلمين.

والنموذج الآتي يوضح مثالًا لقائمة رصد لممارسة المتعلمين للصلاة كأحد القيم التعبدية المهمة للمتعلمين:

م	السلوك	الرصد
01	يتوضأ للصلاة	
02	يؤدي الصلاة في موعدها	
03	يؤدي السنن الراتبة	
04	يظهر خشوعاً في صلاته	
05	يحضر سجادة للصلاة	
06	يحث الزملاء على أداء الصلاة	

ثالثاً: السجل القصصي Anecdotal Record

السجل القصصي تسجيل موضوعي لواقعة أو مشهد من سلوك المتعلم في الواقع في موقف معين كما هو كقصة واقعية، وقد يليه تعليق، وتفسير لما حدث، ثم توصيات، وتتميز السجلات القصصية بأنها تعطي معلومات قيمة وواقعية لسلوك المتعلم، كما يمكنها ملء الثغرات التي تتركها وسائل جمع المعلومات الأخرى، ويمكن للمعلم مقارنة المعلومات المأخوذة من السجلات القصصية مع المعلومات التي يتم جمعها من الوسائل الأخرى ليؤكد بعضها بعضاً.

ويفترض من المعلم أن يكون مستعداً بشكل دائم للتدوين والكتابة في السجل القصصي؛ حيث يظهر المتعلمون استجابات وأنماط مفاجئة من السلوك وفي أوقات غير متوقعة، ولضمان نجاح عملية التسجيل في السجل القصصي يجب تدريب المعلمين تدريباً جيداً لتحقيق الموضوعية وحسن الأداء، كما ينبغي على المعلم مراعاة تغطية عينة من المواقف والخبرات بما يعطي صورة متعددة الجوانب حول سلوك المتعلم، ويجب عليه حسن اختيار المواقف والخبرات التي سيتم تسجيلها قصصياً

وفيما يلي نموذجاً مقترحاً للسجل القصصي:

اسم الطالب:	الصف:
المبحث:	التاريخ: ...../...../..... م
السلوك المراد قياسه:	
وصف السلوك:	
نقاط القوة والضعف:	
إجراءات المعلم للتعديل والتحسين:	

رابعاً: سجل سير التعلم Learning Log

سجل وصف سير التعلم عبارة عن سجل يكتبه الطالب خلال مدة من الزمن أثناء قيامه بمهمة محددة، ويسمح سجل وصف سير التعلم للمتعلم بالتعبير عن آرائه وخبراته، فيقوم المتعلم من خلاله بالتفكير في الخبرات التي مر بها؛ أو النصوص التي قرأها أو كتبها؛ أو المواقف التي عايشها، فالتعبير الكتابي يحفز التفكير ويطور الإبداع ويحسن مهارات اللغة ويعطي صورة أوضح عن مستوى التقدم الذي حققه المتعلم؛ وما يواجهه من صعوبات وتحديات.

واستجابةً لتعدد أنواع سجلات وصف سير التعلم كالسجلات الفردية والمركبة والتأملية والمطولة وفوق المعرفية؛ تعددت نماذج تلك السجلات وبالتالي لا يوجد نموذج محدد ومعتمد لسجل وصف سير التعلم، لكننا نقترح النموذج الآتي لسجل وصف سير التعلم:

اسم الطالب:	الصف:
المبحث:	التاريخ: ...../...../..... م
ما القيمة التي تناولها المعلم خلال درس اليوم؟	
ما الأشياء الجيدة التي قمت بها خلال الدرس؟	
كيف قمت بها؟	
ما الأشياء الجديدة التي تعلمتها؟	
ما شعورك الآن؟	
ما الأشياء التي ستقوم بها بشكل مختلف في المرات القادمة؟	

المحور السابع: المبادرات القيمية

- المبادرة القيمية.
- أنواع المبادرات القيمية.
- خطوات اختيار المبادرة القيمية.
- التخطيط للمبادرة القيمية.
- عوامل نجاح المبادرة القيمية.
- نموذج وصف المبادرة.

مبادرات القيم

المبادرة هي ممارسة يقوم بها فرد أو فريق بدافع ذاتي، ويسبق فيها غيره، ويتوصل فيها إلى أفكار وحلول جديدة، وقد تكون مبتكرة لم يسبقه إليها أحد، وكثيراً ما يكون هدف المبادرة إيجاد بدائل وحلول لمشكلات واحتياجات محددة من خلال توظيف الموارد المتوفرة.

وللمبادرة الإيجابية أهمية كبيرة تنعكس على الأفراد والمجتمع، فهي تُظهر نُبل أخلاق صاحبها؛ وتُعزز روح التعاون والتكافل الاجتماعي، وتُشجع الأشخاص غير المبادرين للاقتداء بالمبادر، وتحقيق التنمية في المدرسة والمجتمع. وكل من يبادر يهيئ الله له خطوات التوفيق؛ وشعوراً بالراحة والسعادة؛ فأينما وجد الخير وُجدت الطمأنينة، وهي تعود المبادر على إخلاص النوايا لله تعالى، وابتغاء وجهه.

المبادرة القيمية

هي مجموعة من الإجراءات المنظمة التي يقوم بها فرد أو جماعة بدافع ذاتي من أجل غرس قيم المجتمع لدى الأطفال وإحداث تغيير وتطوير وتحسين في سلوكاتهم وحفزهم نحو الالتزام بهذه القيم.

أنواع المبادرات القيمية

تنقسم المبادرات بصفة عامة إلى نوعين أساسيين؛ هما:

01. **المبادرات الفردية**: هي المبادرات التي تنبع من رؤية واستشراف فكر شخص واحد فقط.

02. **المبادرات الجماعية**: هي المبادرات التي يشترك في صياغتها وتنفيذها مجموعة من الأشخاص أو الهيئات.

أما المبادرات القيمية على وجه الخصوص؛ فيمكن تصنيفها تبعاً لتصنيف القيم على النحو الآتي:

01. **مبادرات ذات علاقة بالقيم الدينية**: وهي المبادرات التي تهدف إلى حث المتعلمين على اتباع التعاليم الدينية والالتزام بها، والحرص على عدم مخالفتها والاهتمام بعلاقة سليمة مع الخالق.

02. **مبادرات ذات علاقة بالقيم المعرفية**: وهي المبادرات التي تهدف إلى تحفيز المتعلمين نحو التطور المعرفي والاستفادة من خبرات الآخرين.

03. **مبادرات ذات علاقة بالقيم الوطنية**: وهي المبادرات التي تثير اهتمام المتعلم وتحثه على خدمة الوطن وتبني الآراء والمواقف التي تخدم الثوابت الوطنية وتعزز الانتماء للوطن.

04.مبادرات ذات علاقة بالقيم الجمالية: وهي المبادرات التي تستثير مشاعر المتعلم وتوجهه نحو الميل إلى كل ما هو جميل ومتناسق وتعزز اهتمامه بالشكل الجمالي والتوافق الشكلي للأشياء.

05.المبادرات ذات علاقة بالقيم الاجتماعية: وهي المبادرات التي تعزز رغبة المتعلم في تقديم المساعدة للآخرين ومشاركتهم في مناسباتهم والقيام بالأعمال التطوعية.

06.المبادرات ذات علاقة بالقيم الاقتصادية: وهي المبادرات التي تعزز الاهتمام بالجانب الاقتصادي لدى المتعلمين؛ وتسهم في تكوين اتجاهات إيجابية لديهم حول الإنتاجية وجودة العمل.

خطوات اختيار المبادرة القيمية

المبادرة الناجحة التي تسير في خطوات مدروسة، ويؤمن القائمون عليها بأهميتها، كما يبذلون جلّ جهودهم لإنجاحها، ويعدّ اختيار موضوع أو فكرة المبادرة الخطوة الأولى لأية مبادرة وأساس في نجاحها، وتحقيق الأهداف المرجوة منها، ويمكن تطبيقها وفق الأنظمة والإجراءات المتّبعة، وقبل اختيار المبادرة يجب معرفة الأسس التي يجب أن تراعيها لتكون مقبولة من المستهدفين وتجد تأييداً لها.

أولًا: أسس اختيار المبادرة القيمية

ينبغي للقائمين على المبادرة مراعاة الأسس التالية عند اختيارهم لمبادرتهم القيمية:

01.أن تنسجم مع رؤية ورسالة المدرسة، وتعطي الأولوية للقيم ذات الأهمية الكبيرة للفئة المستهدفة.

02.تتماشى مع الأهداف التربوية المرسومة، وتعزز القيم التربوية المتضمنة في المناهج الدراسية.

03.قابلة للتنفيذ فلا تكون المبادرة ذات توقعات ونتائج بعيدة عن الواقع ولا يمكن تطبيقها.

04.أن تكون ذات طابع تربوي بحيث تخدم العملية التعليمية، والقيم المجتمعية.

05.أن تتناسب مع طبيعة المتعلمين وخصائصهم.

ثانياً: خطوات اختيار المبادرة

تمر عملية اختيار المبادرة القيمية عبر الخطوات الآتية:

01.تحليل الواقع الحالي: قبل اختيار المبادرة المناسبة؛ يجب تحليل واقع سلوكات الطلبة ومدى ارتباطها بالقيم التربوية والمجتمعية لتحديد جوانب الخلل والقصور فيها، ومعرفة الفرص التي يمكن استثمارها عند التخطيط للمبادرة، ومن ثمّ تحديد احتياجات المدرسة من المبادرات التي تسهم في تعزيز وغرس هذه القيم لدى الطلبة، وتوفير حلول مقنعة لبعض المشكلات التي تؤدي إلى سلوكيات غير مرغوب فيها.

02.طـرح الخيـارات: بعـد تحديـد احتياجـات المدرسـة بشـكل عـام نقـوم بطـرح خيـارات أفـكار لمبـادرات تتناسـب والاحتياجـات، ولا يشـترط فيهـا الكثـرة.

03.تقويـم الخيـارات المطروحـة: لتقويـم الخيـارات المطروحـة يتـم تحليـل كل خيـار مـن حيـث إيجابياتـه وسـلبياته، حيث أن الخيار المناسـب هـو الـذي يكـون متوافقاً مـع خصائص المبادرة الجيدة، ويسـهم فـي تعزيـز القيـم التربويـة والمجتمعيـة، ويحـث الطلبـة علـى تمثّـل هـذه القيـم فـي سـلوكياتهم.

04.اختيـار الأنسـب: بنـاءً علـى الخطـوات السـابقة فإنـه يمكننـا الآن اختيـار مبـادرة مثاليـة ترتكـز علـى أسـس واضحـة، وتخـدم مبـدأ تعزيـز القيـم وتحقـق نتائـج جيـدة.

05.الإعـلان عـن المبـادرة: تهـدف هـذه الخطـوة للترويـج للمبـادرة وكسـب التأييـد وحـث الزمـلاء علـى التعـاون للاسـتفادة مـن خبراتهـم وكسـب بعـض الدعـم مـن الذيـن نتوقـع تعاونهـم.

التخطيط للمبادرة القيمية

يعـد التخطيـط أهـم متطلبـات العمـل الناجـح؛ لأنـه يسـهم فـي تنظيـم العمـل، ووضـع خطـة مسـتقبلية، ويتحكـم فـي الوقـت والمـوارد، بحيـث يحقـق النتائـج المرجـوة، فالمبـادرة الناجحـة تحتـاج إلـى تخطيـط جيـد، وهـذا التخطيـط سـيحتاج للمـرور بالخطـوات الآتيـة:

أولًا: تحديد الأهـداف القيميـة؛ بعـد أن تـم اختيـار المبـادرة ونوعهـا والمسـتهدفون منهـا يجـب أن تكـون لهـذه المبـادرة أهـداف واضحـة تتمثـل فـي النتائـج المتوقعـة منهـا، وهـي ذات ارتبـاط وثيـق بالاحتياجـات القيميـة لـدى الطلبـة حيـث إن وضـع أهـداف سـيجعل المبـادرة تسـير فـي طريـق مرسـوم لـه نهايـة محـددة.

ثانياً: اختيـار البرامـج والأنشـطة؛ هـي كل العمليـات والإجـراءات التـي سـتقوم بتنفيذهـا لإنجـاح المبـادرة والعمـل الـذي ستسـعى مـن خلالـه لتحقيـق الأهـداف، وهـذه الأنشـطة تختلـف باختـلاف المبـادرات والأهـداف.

ثالثاً: الدعـم؛ إن إيجـاد الدعـم اللازم لمبادرتـك أمـر مهـم جـداً لتوفيـر متطلبـات النجـاح، فهـي بحاجـة لدعـم العامليـن فـي المدرسـة وجهـات الاختصـاص فـي المديريـة ولربمـا المجتمـع المحلـي الـذي يتوقـع منـه المسـاهمة فـي العمـل بتوفيـر المتطلبـات والتعـاون معـك فـي تنفيـذ أنشـطة المبـادرة والسـعي معـك لإنجازهـا. والمبـادرات قـد تحتـاج كذلـك إلـى متطلبـات ماديـة يتـم تدوينهـا فـي قائمـة؛ ليتـم توفيرهـا؛ وليتـم بنـاء موازنـة تقديريـة علـى أساسـها، ويفضـل أن تكـون الموازنـة بسـيطة بعيـدة عـن التعقيـدات الحسـابية ليفهمهـا الداعمـون، ويتـم توفيـر الأمـوال اللازمـة غالبـاً مـن المتبرعيـن والداعميـن مـن المجتمـع المحلـي، وكذلـك يمكـن توفيرهـا مـن بعـض المؤسسـات مـن بـاب المسـؤولية الاجتماعيـة المشـتركة التـي قـد تعتمـد علـى وجـود علاقـات جيـدة معهـا.

رابعاً: الخطة الزمنية للتنفيذ؛ بعد الانتهاء مما سبق يجب وضع خطة زمنية للتنفيذ؛ فتحدد البداية والنهاية، يتم خلالها تنفيذ الأنشطة، ويمكن تسجيل كل مراحل التنفيذ في جدول أو مخطط يصف سير العمل بترتيب وتوقيت كل مرحلة.

خامساً: المتابعة والتقويم؛ يتم متابعة مدى التنفيذ لكل خطوة ومرحلة والتحقق من مدى النجاح الذي تمّ بالفعل، وهنا نحتاج للإجابة على هذا السؤال: هل التنفيذ يتم وفق الخطة المرسومة؟، إن كانت الإجابة «نعم»؛ نستمر على نفس النهج، وإن كان الإجابة «لا»؛ نقف على المشكلة ونعالجها. فالمعيار الرئيس للتقييم هو الأهداف، فتقييم المبادرة تعني قياس تحقق الأهداف، وغالباً ما تتم في آخر كل مرحلة من مراحل المبادرة.

عوامل نجاح المبادرة القيمية

تزداد فرص نجاح المبادرة القيمية؛ إذا حققت مجموعة من العوامل؛ أهمها:

- تقوم على فكرة تتسم بالحداثة.
- تعتمد على مصادر قليلة التكلفة ومتوفرة في البيئة المحلية.
- تضع حلولًا؛ وتقدم بدائل أو تفتح آفاقاً جديدة ومبتكرة لحل مشكلات سلوكية؛ وتعزز الجانب القيمي لدى الطلبة.
- تتوفر فيها عناصر الاستدامة.
- تتضمن أفكاراً وإجراءات غير تقليدية في التغلب على التحديات التي واجهتها.
- تُحدث تغييرات إيجابية في سلوكيات الطلبة.
- يُشارك في تنفيذها فريق من المدرسة والمجتمع المحلي.

نموذج وصف المبادرة:

عنوان المبادرة: .....

مبررات اختيار المبادرة: .....

أهداف المبادرة: .....

أهمية المبادرة: .....

الفئة المستهدفة: .....

مكان التنفيذ: .....

المدة الزمنية: .....

الصعوبات المتوقعة وآليات مواجهتها:

الصعوبة المتوقعة	آليات المواجهة

المراجع

- أبو دية، هناء (2017). مهارات التدريس. ط1، بدون دار نشر.
- أبو غدة، عبد الفتاح (2003). الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، لبنان: دار البشائر الإسلامية
- البرغوثي، كفاء وناهض، عمر (2011): القيم الإنسانية في شعر حسان بن ثابت، جامعة القدس.
- بلوم، بنجامين وآخرون (1985). نظام تصنيف الأهداف التربوية. ترجمة محمد الخوالدة وصادق عودة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
- الجلاد، ماجد (2007). تعلم القيم وتعليمها، عمان: دار المسيرة للطبع والنشر والتوزيع.
- الحردان، أمل شامان (2018) استراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته، عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- الحيلة محمد محمود (2003). طرائق التدريس واستراتيجياته، الطبعة الثالثة. دار الكتاب الجامعي.
- دحلان، عمر (2010). زاد المعلم في التعليم والتعلم. ط1، بدون دار نشر.
- زهران، حامد (1995). علم نفس النمو «الطفولة والمراهقة». الطبعة الخامسة. القاهرة: عالم الكتب.
- سفيان، بوعطيط (2012). القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني.
- السلمي، أحلام عتيق مغلى (2019). مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الثاني، مج3.
- سوكو، سهام (2000). واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية، جامعة منتوري ،الجزائر.
- صلاح، سمير والرشيدي، سعد (1999). التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية، الطبعة الأولى، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- علي، سعيد (2002). السنة النبوية، رؤية تربوية، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي.
- القصاص، محمد (2019). لماذا تتكرر القصص والأفكار في القرآن الكريم بأكثر من موضع؟
- منظور(711ه): لسان العرب، دار المعارف.
- مهيدات، عبد الحكيم والمحاسنة، ابراهيم (2009) التقويم الواقعي الطبعة الأولى، مملكة البحرين، دار جرير للنشر والتوزيع.

- نمر، زهور على محمد (2012). مدى قيام مديري مدارس محافظة رام الله والبيرة بدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، جامعة القدس.
- الهنداوي، على (2007). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة). العين: دار الكتاب الجامعي.
- الهندي، سهيل أحمد (2001). دور المعلم في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.
- وزارة التعليم السعودية (1438). الدليل الإجرائي لخصائص النمو في المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها التربوية. الطبعة الأولى.
- وزارة التعليم السعودية (1438). الدليل الإجرائي لخصائص النمو في المرحلتين المتوسطة والثانوية وتطبيقاتها التربوية. الطبعة الأولى.

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي

غـزة -2022